الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵎⴰⵡⴰⵙ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵖⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵖⵜ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵖⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ

جامعة مولود معمري؛ تيزي –وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربيّة وآدابها

Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes

رقم التّرتيب:

الرّقم التّسلسليّ:

الميدان: اللّغة العربيّة وآدابها.

الفرع: دراسات لغوية.

الطّور: ماستر/**التّخصّص:** لسانيات تطبيقية.

بحث تخرّج لاستكمال نيل شهادة الماستر

الموضوع:

التوجه الصوتي التطريزي والمنطلقات الألسنية

إعداد: الطالب

●مصطفى معراج

إشراف الأستاذ:

● إشراف الأستاذ: عبد الكريم محمودي

لجنة المناقشة:

– أ: مصطفى بلقاسمي أستاذ مساعد صنف (أ) جامعة تيزي وزو..... رئـــــــيساً

– د:عبد الكريم محمودي أستاذ محاضر صنـف (أ) جامعة تيزي وزو..... مُشرفا ومقرراً

– أ:عبد الرزاق حاند أستاذ مساعد صنـــف (أ) جامعة تيزيوزو .....ممتحنـــــــا

السّنة الجامعيّة:2022/2021م.

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،

أهدي هذا الإنجاز الكبير إلي التي حملتني وربتني وعلمتني طعم الحياة الأم الحنونة ، إلي الذي كان لي سند في دراستي أبي العزيز، سائل المولي تبارك وتعالى أن يرحمهما كما ربياني صغيرا، ولا أنسى اخوتي الكرام كل بإسمه، كما لا أنسى زوجتي الغالية التي ساعدتني وواستني بكل جهد، إلى أبنائي أروى، والجيلالي، إلى الأستاذ محمودي عبد الكريم الذي تحمل أعباء الإشراف والمتابعة، فله أخلص تحية وأعظم تقدير على صبره معي، وعلى كل ما قدمه لي من توجيهات وإرشادات هادفة، ووجهني أيما توجيه لإتمام هذا العمل، جزاه الله خير الجزاء إلى الأخوة الكرام احمد بوزيدي وبلعالية مجاهد (ريان)،كما لا انسى أعضاءلجنة المناقشة بلقاسم مصطفى، عبد الرزاق حاند،أدعو الله أن يفتح بعلمه وبركاته عليهم جميعا امين .

كلمة شّكر:

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني على إنجاز هذه المذكرة ،اللهم وصلي الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد،

وبعد: أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد ،جزاهم الله خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناتهم، كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه ووسمه على مابذلوه من وقت، وجهد وقراءة هذه المذكرة وتقويمها.

وأسال الله التوفيق والسداد للجميع

مقدمة

نالت اللغة اهتمام الكثير من المفكرين والدارسين، والباحثين ، فمنهم من درس اللغة على أنها نسق مغلق لا علاقة لها بالسياق الخارجي ، و منهم من درسها على استعمال منجز في الواقع ، وأداة للتواصل بين الأخرين ، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى السياق الذي يعتبر أحد العناصر الضرورية والمهمة في تحديد الدلالات المقصودة ، حيث لم تقتصر هذه الدراسة على الجانب اللساني فقط ،بل اتسعت دائرة البحث لتشمل مجال الدراسة الصوتية ، إذ ظهر نوع أخر ألا وهو التطريز ويعد من الدروس الغزيرة والجديدة في حقل الدراسات الحديثة، فهو كبحث في قمة ازدهاره ويختص بدراسة استعمال اللغة في سياق معين ، ويهتم أيضا بالمعين ، وبناء على هذه كان عنوان بحثي هذا **التوجه الصوتي التطريزي والمنطلقات الألسنية** ، وقد تولدت جملة من الأسئلة التي ينبغي طرحها باعتبارها حاصرة لهذا الموضوع ، أهمها: – ماهي طبيعة الدراسة اللسانية الإنجازية ؟ وماهي أهم المدارس المجسدة لمثل هذه الدراسة اللسانية؟ – ماهي طبيعة التوجه الصوتي التطريزي ؟ وماهي انعكاسات الدراسة اللسانية الإنجازية على الدارسة الصوتية الفونولوجية؟

– ومن الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع: شغفي بالدرس الصوتي ، ولمثل هذه المواضيع الكونه يتميز بمادة معرفية تمكنني التعرف على خباياه.

وقد اعتمدت في هذا البحث خطة مقسمة على النحو الآتي:

مقدمة : وهي تمهيد للموضوع ..

الفصل الأول: وقد وسمته ب "المنطلقات الألسنية للنظرية الفونولوجية التطريزية"، تطرقت فيه لجل النظريات اللسانية التي التفت إلى القيمة الإنجازية للغة، والمتمثلة في:

– النظرية اللسانية السياقية

. النظرية اللسانية التداولية.

أما الفصل الثاني، فقد حرصت فيه على تحلية الطبيعة المقاربة الصوتية الفونولوجية التطريزية"، حيث تطرقت فيه إلى عرض أهم النظريات التي اهتمت بالتطريز هما:

– النظرية الفونولوجية التطريزية (الإنجليزية).

– النظرية التوليدية (ماقبل المعيار ، و المعيار).

– النظرية الفونولوجية التوليدية الحديثة.لتأتي بعد ذلك خائمة البحث تحمل مجموعة النتائج المتوصل إليها.

–وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وقامت على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر : مصطفى بوعناني، في الصوتيات العربية والغربية، أحمد البايبي القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لأحمد مختار عمر نحلة . لكن كما هو معروف أن أي بحث لا يخلو من الصعوبات، وذلك راجع

لندرة المراجع وعدم قدرتي استيعاب لبعض النقاط المطروحة في البحث ، ولكن حسبي أنني حاولت قدر الإمكان تذليل بعض الصعوبات ، وليس عيبا أن تحاول الوصول إلى الهدف ، بل العيب هو في ترك المحاولة. وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدي من بعيد أو قريب على إتمام البحث، وخاصة الأستاذ الفاضل محمودي ..... الذي دعمني بإرشاداته ، وتوجيهاته، وزرع في روحي الأمل ، والجد والمثابرة. كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أعضاء اللجنة الموقرة، التي تكبدت عناء قراءة وتقويم هنات المذكرة، وعناء الانتقال في ظل هذه الظروف. والله ولي التوفيق.

الفصل الأول:

المنطلقات الألسنية للنظرية الفونولوجية التطريزية

تمهيد:

إن المتأمل في طبيعة الدراسة اللسانية النسقية لا شك ان يلمح انغلاقها على النسق و إهمالها لكل ما هو خارجي حيث أثارت " التعامل مع اللغة أو مع أي لسان من الداخل، وعدم الاستعانة بالنشاطات العلمية التي ليست لغوية، بمعنى آخر عدم الالتفات إلى ما هو خارج لساني[1]،ومن هذا المنطلق فقد أرجع الدارسون فكرة النسقية أو الانغلاق إلى العالم فرديناد دي سويسر الذي أشار إلى ضرورة انبثاق معرفة لسانية واضحة المعالم، فكان أن ارتهن إلى وضع كتاب سماه ب " محاضرات في اللسانيات العامة " ولعل من أم القضايا التي طرحها، وشغلت اهتمام العديد من اللسانيين وخاصة البينويين، وهو ما يعرف بقضية مبدأ الثنائيات والمتمثلة في: آي تاريخي، لغة لسان، كلام دال ومدلول ... إلخ، وتعد ثنائية اللسان والكلام أهم تمييز قدمه فعرف اللسان على أنه " نظام قواعدي جماعي راسخ في الأذهان (....) يؤخذ على شكل مجموعة من البصمات المستودعة في دماغ كل عضو من أعضاء الجماعة على شكل معجم تقريبا حيث تكون موزعة بين جميع الأفراد ويمكن صياغة نمط وجودها بهذا الشكل 1=+1+1+1+1+1 (نموذج جمعى).[2]

وعليه فقد تعامل دي سوسير مع اللسان بوصفه " نظاما من العلامات المستودعة في أذهان

[1] بن ثمان محمد، النظرية الغلوسيماتيكية و تحلياتها في الدرس اللسان العربي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 1432 /1433هـ،2014/2015 ص112

[2] نعمان بوقرة، اللسانيات، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، عمان، العبدلي – مقابل جوهرة القدس –ط1، 1430هـ2009، ص 6-7.

كل الناس [1]على شكل قاموس معناه أن اللسان قانون ثابت لا يتغير . أما الكلام يعرفه على أنه " مجموع ما يقوله الأفراد ويشمل : أ- أنساق فردية لإرادة المتلمين وآب/ أفعالا فونولوجية إرادية وضرورية لتنفيذ هذه الأنساق [2] بمعنى أن الكلام ممارسة فردية شخصية، فلكل شخص وطريقة في الكلام. وكان من نتائج هذه الدراسة اهتمام دي سوسير باللسان في حين أهمل جانب آخر من الدراسة العلمية ، وهو الكلام وهو ما ينتج عنه إهمال للسياق" وإقصاء واضح للمتكلم وللمستمع الفعليين ولكل الملابسات المحيطة بالعملية التواصلية وفي هذا دليل على الميل إلى الجانب التجريدي أكثر، والابتعاد عن الواقع الفعلي للغة كأداة مستعملة من قبل ناطقين فعليين، زيادة على ذلك اهتم البنويون في دراستهم للغة بالجانب الوصفي والتقريري، غاضين الطرف على الجانب الأدائي الإنشائي وهو شيء مهم في دراسة اللغة ودراسة علمية ". [3]وانطلاقا من هذه الرؤية الضيقة والصارمة ظهر تيار جديد معاكس تماما لرؤية اللسانيات البينوية، وهو التيار التداولي الذي نظر إلى اللغة على أنها " ليست مجرد نظام من العلامات ولا تقتصر على الجانب الوصفي فقط، أي : أن وظيفة اللغة لا تنحصر في وصف مختلف

[1]ينظر نعمان بوقرة، اللسانيات، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص06.| 2 – أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر –ط2005، 2، ص 124.

[2] بن شماني محمد، الإشارات والافتراض المسبق نظرة تداولية، بحلة مطارحات في اللغة والأدب، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي ، غليزان، العدد الأول، 2009، ص 244.

[3] بن شماني محمد، الإشارات والافتراض المسبق نظرة تداولية، بحلة مطارحات في اللغة والأدب، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي ، غليزان، العدد الأول، 2009، ص 244.

ظواهر الكون، بل هناك كثير من التعبيرات لا يصدق عليها هذا القانون فنحن عندما نستعمل اللغة لا نسعى إلى توصيل خبر أو وصف حالة من حالات الكون الراهنة بل نسعى إلى تغيير حالة من حالات الكون، فحقيقة هذه التعبيرات ليست خيرية تقريرية، وإنما هي إنشائية أدائية"[1].

1- إرهاصات التحول من المنظور الألسني الافتراضي إلى المنظور اللساني الإنجازي:

ظهرت الإرهاصات الأولية للتحول الألسني من الحال التجريدي الافتراضي، مع ظهور الأنموذج الألسني السياقي الذي قدمه فيرث، والمتمثل في النظرية السياقية

1-1 النظرية اللسانية السياقية:

اهتم العرب بفكرة السياق ، وذلك لاستخداماهم لها في مجالات مختلفة، لكن الدراسة لم تقتصر عندهم فقط بل تناولها الغربيون، فكانت مجرد استمرار لجهودهم في الدرس اللغوي، حيث يمكن القول بأن "هؤلاء الغربيين قد صاغوا هذه الفكرة في شكل نظرية قابلة للتطبيق على جميع أنواع المعنى من صوتية وصرفية، ونحوية واجتماعية. ووضعوا لها من المعايير والإجراءات ما يجعلها تقف على قدم المساواة مع بقية النظريات التي تتناول المعني بالتحليل، والتفسير، ولكن كانت هذه النظرية تعد- كما يقول هيلج (helbig) - الاسهام الحقيقي للغويين الانجليز في

[1] ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في علم اللغة، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، المجلد 1، 1418هـ، ص2.137

مجالات اللغوية بعامة، والدرس الدلالي على وجه الخصوص[1]

وقبل الخوض في كينونة نظرية السياق ووجودها كنظام لا بد أن نحدد ماهية السياق من الجانب اللغوي والاصطلاحي:

أ- الجانب اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور ان كلمة السياق من الجذر اللغوي (س، و، ق) : " السوق معروف ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقة وسياقة وهو سائقا وسواقا شدة المبالغة ." كما ذكر الزمخشري في معجمه اساس البلاغة لمادة(سوق)" وهو يساوقه ويقاوده، وتساوقت الإبل: تتابعت وهو يسوق الحديث أحسن سياق" واليك سياق الحديث " وهذا الكلام مسابقة الى كذا وجت بالحديث على سوقة على سرده[2].

والملاحظ من التعريفين أن كلمة السياق تدور حول معنى التتابع، و الاتصال، بمعنى تتابع أفكار النص ومكوناته مأخوذة من تتابع الإبل.

ب-الجانب الاصطلاحي:

1 ابن منظور، لسان العرب، الجزء7، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1،1990، مادة (سوق)، ص.1304 - الزمخشري، أساس البلاغة ، ترجمة محمد باسل عيون الود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1414هـ، ص2.1108

[2]محمد إسماعيل بصل، وفاطمة بلة، ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث، محلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فضيلة محكمة، العدد 18، صيف 1393هـ، 2014م، ص3.02

يعرف السياق *contexte* بأنه " البيئة اللغوية *Linguistique contexte*" التي تحيط بصوت أو فونيم أو مورفيم أو كلمة أو عبارة أو جملة" .

معناه أن السياق هو تلك الظروف الخارجية التي تعطي للكلمة معناها الحقيقي

وفي مفهوم آخر السياق فيعرف على أنه :" الكلمات في النهاية التي تحيط بالكلمة او الكلمات التي يرد اظهار معناها، ومساواة معنى الكلمة بمجموعة من السباقات الكلامية الواقعة فيها "[1]

1-2- الارهاصات الأولى لنظرية السياق:

بدات البوادر الأولى للنظرية السياقية على يد العالم الاجتماعي مالينوفسكي، جراء تلك الصعوبات التي صادفته أثناء " ترجمة كلمات مستقلة او جمل منعزلة من احدى اللغات البدائية المحدودة الانتشار إلى الانجليزية[2] .

وعلى هذا فإن مالينوفسكي اتخذ رأيا حول وظيفة اللغة واستخداماتها حيث يقول:" أن اللغات الحية يجب ألا تعامل معاملة اللغات الميتة، تنزع من سياق حالها، بل ينظر إليها كما استخدامها افراد للصيد [3]..."ك في حين أشار إلى فكرة السياق كحل مناسب لتلك المشاكل أثناء الترجمة " وقد افترض أن مصاعب الترجمة تعود إلى حد كبير الى الاختلافات في طبيعة

[1] جيفري سامون، مدارس اللسانيات التسابق والتطور، تج محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، د ط، 1417هـ، ص241

[2] – ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، ص152

[3] – المرجع نفسه، ص192

اللغات، وأن الحاجة إلى الاستشهاد بسياق الحال تصبح أكثر أهمية عند التعامل مع اللغات البدائية، لكنه كان مخطئا إذ أنه على الرغم من أن هنالك أقواما بدائية تعوزهم المعرفة والمهارة الموجودة عند الأقوام المتحضرة فلا يصح أن تعتبر لغة ما بدائية"[1] ولعل من المبادئ التي اعتمدها هي " أن اللغة ليست مجرد أداة لتوصيل الأفكار، بل هي في المكان الأول جزء من نشاط اجتماعي متسق، وفي اللحظة الت تفصل فيها الكلمة عن سياق هذا النشاط الذي يغلفها، أو عن سياق الموقف الذي تستخدم فيه تصبح الكلمة جوفاء غير ذات مغزى، لأن الألفاظ لا يمكن أن توجد في فراغ[2].

ومن هنا يتبين لمالينوفسكي: " أن سياق الحال قطعة من العملية الاجتماعية التي يمكن دراستها بصورة مستقلة او كناية عن حلقة منتظمة من الاحداث (أي بمجموعة واقعية وقابلة للملاحظة من الاحداث) [3]، وبناء على هذا فإن اللغة عند مالينوفسكي لا تكون واضحة المعنى بشكل كلي، دون الإشارة إلى سياق الحال التي تكون اللغة ضمنه.

ومما سبق ذكره فإن عبارة السياق الحال (المواقف) هي المنطلق الأساسي للنظرية السياقية عند فيرث التي تقوم علة النظر الى المعنى كونه يؤدي وظيفة ضمن سياق معين التي " اعتمد

[1] ف. بالمر. علم الدلالة، ترجمة محيد عبد الحليم مشاطة، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، د ط، 1989، ص62

[2] ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، ص152

[3] ف. بالمر. علم الدلالة، نج، بحيد عبد الحليم الماشطة ، ص 632

فيها مثل اللغوين الأمريكيين على عمل وتفكير الانثروبولوجيين، وبشكل خاص على تفكير ب. مالينوفسكي الذي طور نظريته لسياق المقام والتي وفقا لها ترجع معاني المنطوقات (التي تؤخذ كمادة أولية) وكلماتها وعباراتهاا المكونة لها، إلى وظائفها المختلفة في سياقات المقام الخاصة التي تستعمل فيها، ومن أبرز مواقف فيرث في نظريته السياقية تأكيده على التوازي بين السياقات الداخلية والشكلية للقواعد والفونولوجيا وبين السياقات الخارجية للمقام ومراعاته خاصية مفهومه السياق الحال بوصفه الوسيلة لتحديد المعنى"[1].. وفي ظل هذا الطرح، فقد اعتمدت نظرية فيرث أو مدرسة لندن على ما يسمى " بالمنهج السياقي *contextuel approche* أو المنهج العملي *operationnel approche* وكان زعيم هذا الاتجاه firthالذي وضع تأكيدا على الوظيفة الاجتماعية للغة، كما ضم الاتجاه أسماء مثل:*hallidaq* و *Mc intosh ,* *sinclair Mitchell*، وعد *lyons* أحد التطورين الهامين لمرتبطين بفيرث "نظريته السياقية للمعنى [2] ومعنى كلمة السياق عند أصحاب النظرية السياقية هو : " استعمالها في اللغة، أو (الطريقة التي تستعمل بها) أو (الدور الذي تؤديه)[3] في حين يرى فيرث أن :" المعنى لا يتضح إلا من خلال السياق، وأن معظم الوحدات الدلالية تقع في محاورة وحدات أخرى، وأن معاني

[1] الطيب ديه، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية أبستمولوجيا ، جامعة الأدب للأساتذة الباحثين، د ط، دت، ص203. –أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص268

[2] الطيب ديه، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية أبستمولوجيا ، جامعة الأدب للأساتذة الباحثين، د ط، دت، ص203. –أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص268

[3] حسن البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشوق، جامعة الفيوم، مصر، القاهرة، ط1، 2009،ص65

هذه الوحدات لا يمكن تحديدها إلا بملاحظة الوحدات المجاورة لها". والملاحظ مما سبق أن الكلمة في حد ذاتها لا تؤدي معنى إلا إذا وضعناها في سياق مناسب لها، باعتبار أن السياق يلعب دورا كبيرا في تحديد معنى الكلمة التي تشير إليه.

وبناء على هذا فإن الأساس المنهجي لأنصار النظرية السياقية في مسألة اهتمامهم بمفهوم السياق المقامي، فهو يتجلى في اعتمادهم على مقولة التي ترى أنه يجب التحديد وحدة لغوية أن نتتبع و نستقر جميع السياقات التي تحققت فيها"[1].

1-3- النظرية السياقية عند فيرث:

تعد نظرية السياق فيرث من أفضل النظريات في دراسة المعنى من عدة جوانب لغوية واجتماعية، وعلى هذا حاول أن يؤسس نظرية لغوية متكاملة في موضوع السياق برؤية جديدة وذلك من خلال تأكيده على: " إن اللغة ينبغي أن تدرس بوصفها جزءا من المسار الاجتماعي *social proces* أي شكل من أشكال الحياة الإنسانية، وليس كمجموعة من العلامات الاعتباطية signo arbitrary أو الإشارات signal وبما أن استعمال اللغة هو الوسيلة الوحيدة التي تساعد على فهم المعاني المتعددة، فإن "فيرث"[2] قام بدراسة مكونات اللغة وفق مكونات

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص.120

[2] أحمد موصف، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، وط، 2002، ص175

اجتماعية بحتة، بالتركيز على العلاقات المختلفة التي تربط اللغة بالمجتمع".

والملاحظ من القول فإن" فيرث" قد ربط اللغة بالمجال الاجتماعي كونها وسيلة تساعد على استيعاب التي تدور بين أفراد المجتمع.

وعلى هذا فقد تبين "فيرث" نظرية سياق الموقف، وأعطاها معنى عاما مجردا، ولكن إذا كان سياق الموقف ، وأعطاها معنى عاما مجردا، ولكن غذا كان سياق الموقف بالنسبة لمالينوفسكي هو محيط الكلام الطبيعي الفعلي، فهو بالنسبة لفيرث حقل من العلاقات(field of relation)، علاقات بين أشخاص يقومون بأدوارهم في المجتمع، مستعملين في ذلك لغات مختلفة و مرتبطين بحوادث و أشياء متنوعة"[1]، وبناء على القول فإن سياق الموقف عند مالينوفسكي يرتبط بالإنجاز الفعلي أما فيرث فيربطه بتلك العلاقات المتبادلة بين أفراد المجتمع (ملقي، ومتلقي) ضمن سياق محدد.

أما بخصوص المعنى في نظر فيرث فهو: " تلك الشبكة العامة للعلاقات والوظائف التي تستعمل فيها كل المفردات، وهذا ما نلاحظه في قوله: " إني أقترح تقسيم المعنى أو الوظيفة إلى مجموعة من الوظائف المكونة وما الوظيفة إلا ضرب من استعمال شكل أو عنصر من لغة معينة حسب سياق معين، وينبغي علينا أن ننظر إلى معين على أنه مركب من العلاقات

[1] أحمد موصف، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، وط، 2002، ص175

السياقية، حيث تعالج كل من القواعد، والدلالة، والصوتيات، وصناعة المعاجم مكوناتها في السياق الملائم لهذا المركب [1]، ويشير فيرث إلى أن المعين عبارة عن شبكة من المفردات تربط بينهم علاقات، وكل مفردة لها وظيفة معينة تستخدم حسب سياق معين بمراعاة القواعد المتمثلة في الدلالة، والصوتيات وحتى صناعة المعاجم وكمفهوم تام للمعنى فهو :" مجموعة من العلاقات السياقية، وعلى الدراسة الفونولوجية، والتركيبية، والمعجمية، والدلالية أن تعالج مكونات هذه المجموعة في اطار سياقها"[2].

وعلى هذا ففيرث يعد أن الوصول إلى معين أي نص لغوي لابد أن يستلزم ب:

أ- أن يحلل النص اللغوي على المستويات اللغوية المختلفة (الصوتية، والفونولوجية، والمورفولوجية، والنظمية، والمعجمية).

ب- أن يبين (السياق الحال)، (الماجريات): شخصية المتكلم، شخصية السامع، جميع الظروف المحيطة بالكلام... إلخ. ت- أن يبين نوع الوظيفة الكلامية: تمني، اغراء.. إلخ.

ت- وأخيرا بذكر الأثر الذي يتر كه الكلام، (الضحك، تصديق، سخرية"[3].

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص178.

[2] أحمد حسان، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الاسلامية والعربية، دبي، الكرامة، الامارات العربية المتحدة، ط2، 1434هـ، 2013م، ص98

ث- ويبين كذلك أن دراسة معنى الكلمات" تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي، ومعنى الكلمة

ج- على هذا يتعدل تبعا لتعدد السياقات التي تقع فيها، أو بعبارة أخرى تبعا لتوزعها اللغوي linguistic distribution"[1].

ح- وعلى هذا فإن فيرث قام بدراسته للمعني من الوجهة الاجتماعية والسلوكية، ورأى أن الكلمات تدل على أشياء ومواقف، وتصير جزءا من العمل المعتاد، والمعاني الوحيدة التي تمتلكهاهي الأنماط السلوكية، ويتضمن معنى الكلمة المنطوقة ثلاثة أشياء: مواقف تجاه المرجع، مواقف تجاه المخاطب، والغرض من وراء الكلام[2] والملاحظ أن فيرث ربط المعني بالمكون الاجتماعي والسلوك، باعتبار أن هذه السلوكات تدل على مواقف معينة، وتمتلك معين سواء كان من المخاطب أو مرجع، وحتى الغرض من إلقاء الكلام.

خ- وبناء على هذا فإن :" موضوع النظرية الفيرثية إذن هو السلوك البشري في إطار سياق معين [3]ويضيف كذلك: " أن الموقف تجاه المعطيات السلوكية هنا، جاء مخالفا لما

---

[3] محمود السعران، علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، دت، ص12

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص69

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص180

[3] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص180

ورد في النظريات الأخرى، التي نظرت إلى اللغة على أنها نشاط إنساني، فالنظريات اللغوية التي تبنت فكرة اللغة على أنها سلوك كالبنيوية السلوكية البلومفيلدية، تبنت كذلك ثنائية دي سوسير بين المتصور والمدلول مقابل الصور الصوتية والدال [1].

د- ,وبناء على هذا الطرح فإن النظرية السياقية" تقوم على مواقف صورية صارمة في تطبيقها المبادئ التحليل البنيوي رغم أنها تلجأ إلى مفهوم ينتمي إلى الواقع الخارجي عن مدى اللغوي إذ أن غرض النظرية السياقية من استدعاء السياق، في النهاية، هو الاستعانة بمعطيات غير لغوية ملموسة تساعد على تصنيف الوحدات اللغوية و تحليل دلالاتها بكيفية نموذجية" تعدد فيها تنوعاتها الفردية التي تعدد بشكل لا نهائي إلى عدد محدد من الثوابت[2].

وانطلاقا من هذا " يدل على أن علم الدلالة (ومنه النظرية السياقية) يبنى بنفس الطريقة التي يبنى بها أي تحليل لساني آخر يرغب في الوصول

- انطلاقا من الملموسات (عبارات منطوقة، أ و فقرات لنصوص مكتوبة) - إلى نظام اللغة وإلى بنيتها"[3].

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص181

[2] الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية، ص204

[3] المرجع نفسه، ص204

2-بدايات الرؤية الإنجازية للمقاربة الألسنية التداولية: ركزت التداولية على ما أهملته اللسانيات البنوية، فاهتمت " بالبعد الاستعمالي أو الإنجازي للكلام، ويأخذ بعين الاعتبار المتكلم والمتلقي والسياق .[1] وبناء على هذا يمكن استعراضها فيما يأتي :

2-1- النظرية اللسانية التداولية :

أ-الجانب اللغوي للتداولية : يعود الأصل اللغوي للفظة التداولية في لسان العرب لابن منظور " إلى مادة (دول) والمصدر تداول، ويقال دال، يدول دولا : انتقل من حالة الى حالة ، وأدال الشيئ: جعله متداولا، وتداولت الأيدي الشيئ أخذته هذه مرة، وتلك مرة وتداولنا الأمر أخذناه بالدول، وقالوا: دواليك، أي مداولة على الأمر.

ودالت الأيام، أي دارت، والله يداولها بين الناس، ودال الثوب، يدول أي بلي" [2] أما إذا حاولنا الوقوف على المعنى العام للتداولية، فإنه ينساق صوب الأخذ بدلالة التواصل الفعلي التفاعلي حيث " يكون التداول جامعا بين جانبين اثنين هما: التواصل والتفاعل، فمقتضى التداول"، إذن أن يكون القول موصولا بالفعل "2 والملاحظ من التعريفين أن التداولية في معناها اللغوي لا تخرج عن معن الحركة والدوران والتنقل من حالة إلى حالة أخرى " وتلك حال اللغة متحولة ومتنقلة بين الناس يتداولوها بينهم، ولذلك مصطلح تداولية أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من

[1] قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث إربد الأردن ط2012،ص07

[2] – أبن منظور، لسان العرب، مجلد 3، دار الحديث، القاهرة 1423هـ، 2003، مادة (دول)، ص 450، 451.

المصطلحات الأخرى الذرائعية النفعية، السياقية وغيرها. [1]

ب- الجانب الاصطلاحي للتداولية : تعاملت التداولية مع اللغة برؤية مخالفة للتيار البنيوي والتيار التوليدي حيث يعرفها جاك موشلار بأنها " دراسة استعمال اللغة "[2]، ويعرفها فيليب بلا نشبيه بأنها " الدراسة التي تعني باستعمال اللغة، وتمتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية المقامية والحديثة والبشرية .[3]

ويشير كل من التعريف الأول والثاني إلى أن التداولية دراسة اللغة في الواقع الفصلي مراعاة السياق الخارجي.

أما من وجهة تاريخية فإن " أقدم تعريف لما هو تعريف موريس سنة 1938 إذ أن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات، وهذا تعريف واسع يتعدى المجال اللسان ".[4].

ونجد تعريف آخر عند أن ماري دبير ، وفرانسو ريكانتي كالتالي :" التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية " [5] ونستنتج من هنا أن

---

[1] طه عبد الرحمان، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1993، ص 244.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيله في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، جامعة سطيف، الجزائر، ط1، 2009، ص 148

[3] جاك موشلار، أن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تج بمجموعة من الأساتذة والباحثين اشراف عزالدين المجدوب، خالد ميلاد، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس،2010، ص 21

[4] فيليب بلا نشية، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تج صابر حباشة، دار الحوار، ط1، 2007،ص18

[5] فرانسواز أرمنيكو، المقاربة التداولية، تج سعيد علوش ، الإنماء القومي بيروت، لبنان، ص08

التداولية معناه استعمال اللغة في الخطاب بين ملقي ومتلقي ضمن سياق معين وعليه فإن التداولية تركز اهتمامها على : " مستوى لساني خاص يهتم بدراسة اللغة في علاقتها بالسياق المرجعي لعملية التخاطب و بالأفراد الذين تجري بينهم تلك العملية التواصلية[1]، معناه أن التداولية تصب اهتمامها على المستوى التركيبي أي البنية الأفقية للغة والتفاعلات الحاصلة بينها، وعلى المستوى الدلالي من خلال الرموز والإشارات اللغوية، وعملية تأويلها على عدة أوجه ومعان غير تلك التي تحملها حرفيا وهذا حسب ما يصاحبها من مظاهر وتعابير كظروف الزمان والمكان، وإشارات جسم الإنسان وإيحاءاته وحركاته (أي لغة الجسد المصاحبة).

للتواصل اللغوي وتسمى الكيتريك) التي تؤثر في قمم مقاصد السياق اللغوي بين طرفي الخطاب[2] وعليه فإن التداولية ترتبط بالتواصل بين مجموعة من الأفراد أو المتخاطبين في إطار سياقي محصور في زمان ومكان محدد. وبناء على هذا فقد تعددت المفاهيم حول التداولية.

مما صعب وضع تعريف إنما جامع مانه، وذلك نتيجة التداخل واتساع مجالات التداولية وتنوعها[3] ، و من هذا المنطلق فالتداولية فقد ردت الاعتبار للكلام الفعلي، وكل ما يحيط بالعملية التواصلية في سياق معين، وأصبحت تشكل اتجاه لساني مستقلا بذاته.

---

[1] نواري سعودي، أبو زيد في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء ، بيت الحكمة، سطيف الجزائر، ط. 1، 2009، ص 18

[2] ريمة العبادلية، تداولية الخطاب الأدبي ، ديوان الإمام الشافعي نموذجا، مذكرة لنيل درجة الماجستير كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945، قالمة – ،2015/2014، ص 09

[3] – محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية، مصر 2002، ص 11

2-2- جذور الفكر التداولي:

يعد الاساس الأول للتداولية مع الاتجاه الفلسفي التحليلي أو فلسفة اللغة : في العقد الثاني من القرن العشرين في فيينا بالنمسا على يد الفيلسوف الألماني غوتلوب فريجه (Gottlb froge 1848-1925) في كتابه أسس علم الحساب " [1] إذ ظهرت محددات هذا الاتجاه التحليلي في " إعادة صياغة الإشكالات والموضوعات الفلسفية على اساس علمي، فأدارت ظهرها منذئذ للمنهج الذي اتبعته الفلسفة الكلاسيكية (الميتافيزيقية والطبيعية)، ويتمثل ذلك

الأساس العلمي في اللغة[2] ، وعلى هذا قام مفهوم الفلسفة التحليلية في جملة من الاهتمامات وهي كالآتي " :

- ضرورة التخلي علن اسلوب البحث الفلسفي القديم ، و خصوصيات جانبه الميتافيزيقي .
- تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع نظرية المعرفة الى موضوع التحليل اللغوي
- تحديد وتعميق بعض المباحث اللغوية ولا سيما مبحث الدلالة والظواهر اللغوية المتفرعة عنه[3]"، ونلاحظ من المفهوم أن الفلسفة التحليلية ركزت على المنطق الاستعمالي للغة والتخلي على المنطق الميتافيزيقي (الذهني) ويعتمد على لغة اصطناعية بحيث انطلقت من المتكلم

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللسان العربي، دار الطليعة بيروت، ط.1، 3-2005، ص 18

[2] المرجع السابق، ص 20

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللسان العربي، دار الطليعة بيروت، ط.1، 2005، ص 21

تصل بتمامها إلى لمتلقي دون تأويلات .

وقد تأثر بالتجديد الفلسفي الذي جاء به فريجه عدد من الفلاسفة منهم " هوسرلHusser و كار ناب Carnap وفيتغنشتاين Wittgnestien وأوستين Austin وسيرل / searle وغيرهم وتجمع بين هؤلاء الفلاسفة مسلمة عامة مشتركة مفادها أن فهم الإنسان لذاته ولعالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة، فهي التي يعير له عن هذا الفهم، وتلك رؤية مشتركة بين جميع تيارات الفلسفة التحليلية واتجاهاتها[1] "، ومن هنا نستنتج أن رؤية الفلاسفة اللغة نظرة موحدة، معتبرين اللغة هي أساس الفهم والتواصل بينهم.

ومن أهم التيارات الفلسفية التحليلية ما يلي:" تيار اللغة الطبيعية عند موروسل وفيتجنشتاين، وتيار اللغة الصورية الذي يدرس اللغة الشكلية ، وهو الاتجاه الذي تمثله الوضعية المنطقية بزعامة "كارناب و آير " وتقوم على التحليل المنطقي للجمل والقضايا اللغوية، وتيار أفعال بزعامة " أوستين وسيرل" ضمن مدرسة أكسفورد[2] ، وانطلاقا من هذا تستنتج ثلاث تيارات : تيار اللغة العادية أي التعامل باللغة العادية المتداولة، وتيار صوري يعتمد على اللغة المجردة

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص21

[2] – نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ص11 عن احمد المتوكل اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط، 1989 – ص 26 2– المرجع نفسه، ص 11.

عن الواقع الاستعمالي وأخيرا تيار أفعال اللغة [1].

ولم يكن المنهج الوظيفي التداولي محط اشتغال هذه التيارات كلها، فقد اهتم منهج الوضعية المنطقية باللغات الصورية المصطنعة، وهذا منهج " دافيوس"بشروط الصدق وبذلك خرجت من الاهتمام التداولي، فلم يبق ضمن الاهتمامات التداولية إلتياران هما: التيار الفلسفي الطبيعي و" تيار أفعال اللغة وبناء على هذا فإن بدايات التداولية على يد "الفيلسوف الأمريكي شارلز موريس سنة 1937م حيث ميز بين مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة وهي علم التركيب وبالإجمال النحو الذي يقتصر على دراسة العلاقات بين العلاقات وعلم الدلالة الذي يدور على الدلالة التي تتخذ بعلاقة تعيين المعنى الحقيقي القائمة بين العلامات وما تدل عليه)، وأخيرا التداولية التي تعني في رأي موريس بالعلاقات والخطاب وظرفي المكان والزمان الآن هنا) والتقارير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللغة نفسها أي من المقام الذي يجري فيه التواصل [2]" ا إذن التداولية عنده محصورة بين متكلم ومؤشرات الزمان والمكان وبالتالي تحدث عملية التواصل .ثم جاء بعده " أعمال فلاسفة اللغة خاصة من خلال مناقشات جون أوستين 1950 في جامعة هارفرد وكذا محاضرات بول غرايس سنة 1967 "[3] فإلقاء

[1] المرجع نفسه ص 11

[2] نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ص11 عن احمد المتوكل اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط، 1989 – ص 26 2– المرجع نفسه، ص 11.

[3] مقبول إدريس، البعد التداولي عند سيبويه، عالم الفكر، العدد 1، مج 33 ، 2001، ص 245

أوستين هذه المحاضرات "لم يكن بفكر في تأسيس اختصاص فرعي للسانيات لقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة ونجح في ذلك فقد أدخل في سلسلة محاضراته مفهوما جديدا محوريا في التداولية ، وهو مفهوم العمل اللغوي (أو الفعل الكلامي) مدافعا بذلك عن الفكرة القائلة بأن اللغة في التواصل ليها أساسا، وظيفة وصفية بل لها وظيفة عملية، فإذ نستعمل اللغة فإننا لا نصف العالم بل نحقق أعمالا هي الأعمال اللغوية، فكان وجود ظواهر لغوية خاصة بالدلالة على العمل اللغوي أحد برامج البحث الأولي التي اعتمدها اللسانيون لتأسيس التداولية وعليه فإن أوستين يركز على الفعل الكلامي المنجز في الواقع، باعتبار أن اللغة أداء فعلي يحققه بذلك عملا ذا دلالة معينة.وعليه فإن محاضرات وليام جيمس كانت "بوتقة التداولية اللسانية، ويتمثل فيها قطب الرحى طوال ثلاثين سنة "[1]، في حين لعبت محاضرات أوستين وغرايس دورا كبيرا في تقدم مستوى المعرفة باللغات الطبيعية ولكن أحدثت تغيرا طال حتى هندسة اللسانيات فاكتشاف الأبعاد التداولية للغة فتح أفاقا أرحب وأنتج أسئلة جديدة، ستكون مسوغا للاعتراف بالتداولية كأحدث بحث أفرزته حضيرة اللسانيات الحديثة البحث الذي يولي أهمية قصوى للشروط الخارج لغوية والمتعلقة بالسياق والمقام والمتكلمين ومقاصدهم و حيثيات الاستعمال والأفعال اللغوية [2]

[1] ربية لعابدئية – تداولية الخطاب الشعري، ديوان الإمام الشافعي ، نموذج مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الآداب واللغات، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة 2014 – 2015 ، ص 12

[2] آن روبل جاك موشلار – التداولية اليوم، علم جديد في التواصل ، ص 30.

2-3 -مرتكزات اللسانيات التداولية:

أ- مبد ا نظرية الأفعال الكلامية:

ان استعمال اللغة إما للتخاطب والتواصل بين مجموعة من الأفراد ، وإما للقيام بفعل ما أو للتأثير على المتلقي وتغيير سلو كه حيث يؤكد أوستين على أن " اللغة ليست أداة أو وسيلة للتخاطب والتفاهم والتواصل فحسب، وإنما اللغة وسيلتنا للتأثير في العالم وتغيير السلوك الإنساني من خلال مواقف كلية[1]"، وبناء على هذا جاءت نظرية جديدة التي تعد من الأسس التي انبنت عليها اللسانيات التداولية، والموسومة ب" نظرية الأفعال الكلامية المنظمة في مصنف " المنعوت ب how to do things with words" (كيف ننجز الأشياء بالكلام)، وهو مصنف يضم المحاضرات الاثنتي عشرة التي ألقاها سنة 1959 الفيلسوف الانجليزي في جامعة هارفارد، يمثل بطاقة ولادة هذه النظرية وقد ترجم هذا الكتاب إلى الفرنسية بعنوان " faire quand dire c'est" (عندما يكون الكلام فعلا"[2]

حيث " نشأت في حضن فلسفة اللغة على يد من الفلاسفة هم: أوستين austin) ومن بعده (سيرل)Searl و جرايس (Grice) إذ تمتد جذورها إلى الفلسفة البراجماتية ل(peirce بيرس

---

[1] مقبول إدريس، البعد التداولي عند سيبويه، ص 245-246. - جون لانحشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيي، افريقيا الشرق، 1991،ص062

[2] باتريك شارو دو - دومينيك منغو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، مراجعة صلاح الدين الشريف، دار سيناترا، تونس،2008، ص

إلى الفلسفة اللغوية " فنجنشتاين (witgenstien) "[1].

وتكمن أهمية نظرية أفعال الكلام في أنهما: "تقوم (....) على جملة من الأفكار بدأها معارضة أطروحة فلاسفة اللغة الوضعيين، أو أسماه أوستين بالمغالطة الوصفية التي ضيقت – في رأيه

– المجالات الواسعة للغة بسجنها في مجال الوصف حيث ميزوا بين الجمل الوصفية(الخبرية) التي تخضع لمعيار الصدق والكذب، وفقا لمطابقتها أو مخالفتها للواقع الخارجي، وهي الجمل الأساسية التي تستحق الدراسة والتحليل، في مقابل الجمل غير الوصفية (الانشائية أو الذاتية) وهي الجمل الهامشية التي تعد من قبيل الجمل التي لا معنى لها، لأنها لا تطابق واقعا خارجيا أو تخالفه"[2]، والملاحظ من قول فلاسفة اللغة الوضعيين حصروا اللغة في وصف خاضعة لمعيار الصدق والكذب، فإذا كانت صادقة فهي تطابق الواقع، واذا كانت كاذبة أو خاطئة فإنها لا تطابق الواقع، وليس لها معنى ولا فائدة، وعليه فهي مهملة من الواقع الخارجي، فيقول في ذلك أوستين"

أما الفلاسفة فطالما توهموا حينما افترضوا أن شأن الحكم في القضية إما أن يصف حالة شيء

[1] أحمد حسن اسماعيل الحسن، المنهج التداولي في قراءة النصوص الأدبية، شعر ابراهيم طوقان أنموذجا، قسم اللغة العربية ، جامعة الجوف، السعودية، العدد 2 ديسمبر 2014، ص212

[2] حافظ اسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2001، ص91

ما، وإما أن يثبت واقعة عينية، مما يعني أن حكم القضية إما أن يكون صادقا أو كاذبا[1]".

ب مفهوم الأفعال الكلامية عند أوستين: يعرف أوستين الفعل الكلامي بوصفه " النطق بعض الألفاظ أو الكلمات، أي احداث أصوات على أنحاء مخصوصة متصلة على نحو ما بمعجم معين ومرتبط به و متمشية معه وخاضعة النظامه"[2] وبناء على هذا فإنجاز كلامي [....] بوجه عام إن جاز هذا القول هو في ذات الأمر أيضا إنجاز قوة فعل الكلام ..... كما أصطلح على ذلك، وهكذا فإنجازنا لفعل كلامي يعني أننا ننجز البعض ما تناوله كلامنا، وما لم يتناوله ويتبين من ذلك:

- قد نكون سائلين أو مجيبين على سؤالنا.
- قد نتناول في خبرنا أو تحذيرنا اطمأنتنا للآخر غير ما طلب منا.
- قد نصدر حكما تشريعيا أو نعلن عن ارادتنا.
- قد ننطق بجملة يفهم منها أكثر ما أردنا.
- قد نكون واضعين لتسمية ما أو مستأنفين أو منتقدين .

[1] جون لانحشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، ص13

[2] جون لاحشو أوستين، نظرية أفعال الكلام، كيف ننجز الأشياء بالكلام16.

– يحدث أن نصنف أو نعرف أو أن تماثل.[1]

كما نجد مسعود صحراوي من الدارسين العرب الذين اهتموا بدراسة الأفعال الكلامية وذلك:" بالرجوع إلى ما كتبه الفيلسوفان ج.ل. أوستين وتلميذه ج. سيرل حول هذا المفهوم اللسان التداولي الجديد، فإن الفعل الكلامي يعني: التصرف (أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام[2] "ن كما" يراد به الإنجاز الذي يؤده المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته: الأمر ، النهي، والوعد، والسؤال، والتعيين، والإقامة، والتعزية، والتهنئة... فهذه كلها" أفعال كلامية"[3]

ومما تقدم ذكره فإن أوستين ميز بين نوعين من الأفعال:

أ– **أفعال إخبارية: constative** " وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي، وتكون صادقة أو كاذبة"[4]، معناه أن الأفعال الكلامية تحتمل الصدق والكذب، أي تحمل الصدق اذا كانت صادقة، وتحمل معنى الكذب اذا كانت كاذبة، كما يشير كذلك أوستين بأن هناك نوعا أخر من "عبارات متلفظ ما تستوفي الشروط ولكنها مع ذلك:

1. لا تصف، ولا تخبر بشيء ولا تثبت أمرا ما على وجه الإطلاق، ومن ثم فهي لا

[1] المرجع السابق 119

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، في التراث اللسان العربي، دار الطليعة بيروت،

[3] المرجع السابق، ص119

[4] محمود أحمد خلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، جامعة الاسكندرية، دط، 2002، ص43

تدل على تصديق ولا تكذيب وعلى ذلك:

– 2. فالنطق بالجملة هو انجاز لفعل أو إنشاء لجزء منه، مما لا يعني أننا ، ولنكرر القول هنا، نصف بقولنا شيئا ما على وجه الضبط"[1]، والملاحظ من القول أن هناك ألفاظ تكون بين الوصف، وبين الانجاز حيث لاحظ أوستين أن هناك منطوقات تكون بين بين، أي تحتمل التقريرية والأدائية طبقا للملابسات الموقف والقرائن المحيطة به.

فإذا قيل مثلا (الثور على وشك الهجوم)، احتمل التقرير إن كان المتكلم يصف مشهدا ويحتمل أن يكون تحذيرا أو تنبيها"[2].

ب–أفعال أدائية performative: تنجز بما في ظروف ملائمة أفعال أو تؤدى، ولا توصف بصدق ولا كذب، بل تكون موفقة happy كما أطلق عليها أو غير موفقة unhappy، ويدخل فيها التسمية والوصية، والاعتذار والرهان، والنصح، والوعد"، فهذه الأفعال " تخضع الى معيار النجاح أو الفشل، فتكون ناجحة اذا كانت موافقة لشروط انجازها و فاشلة إذا غابت تلك الشروط، وهي الشروط مقامية بالدرجة الأولى، قد تكون صارمة، تخضع في إنجازها لطقوس ثقافية متعارف عليها مثل:

[1] جون لانحشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ص16

[2] – نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، كلية الآداب، جامعة حلوان، ط1، 2013–1434هـ، ص 422 – محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص42

1. إنني أهب ثروتي لزوجتي[1]، ففي هذا المثال" تنتقل الثروة بموجبها فعلا إلى الزوجة، وفق شروط أو معايير مقامية متعارف عليها في عرف العشيرة اللغوية التي ينتمي إليها الواهب، كأن يكون هناك شهود أو يجسد فعل الهبة في وثيقة رسمية فضلا عن كونه صاحب ثروة"[2]، وقد تكون خاضعة " لطقوس مؤسساتية، مثل: أعلن رسميا عن افتتاح الجلسة" التي تتطلب نجاحها أن يكون مفتتح الجلسة رئيسا أو مسؤولا، فضلا عن وجود أشخاص يقل عددهم أو يكثر"[3]، كما " قد ينجز الفعل بشروط بسيطة

مثل: "أعدكم بأن أزور كم الأسبوع القادم" إلى لا يعدو فيها تحقق فعل الوعد طرفين (شخصان أوعد أشخاص يعد أحدهما الآخر[4]".

ويقول أوستين أنه "لا يمكن يكون الفعل الإنشائي (الانجازي) ناجحا تماما دون أن يحدث تأثيرا على المخاطب (المتلقي)[5]، يعني أن مستعمل اللغة لا بد أن يؤثر على المتلقي بأية طريقة، وذلك من أجل تحقيق عنصر التواصل بينهما.

وبناء على هذا فإن نظرية الأفعال الكلامية تدور حول كيفية أداء الأفعال بالأقوال، فراح يقسم

[1] حافظ اسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة ، ص91

[2] المرجع السابق، ص92

[3] المرجع السابق، ص92

[4] المرجع السابق، ص119

[55] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب، منشورات خبر تحليل الخطاب، دار الأمل، دط، 2005،ص

الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال:

أ- الفعل اللفظي:

وهو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معني محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه.

ب- الفعل الإنجازي: وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعين الأصلي.

ت- الفعل التأثيري: ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع[1]. وانطلاقا من هذا فقد" فطن أوستين إلى أن الفعل اللفظي لا ينعقد الكلام إلا به، والفعل

التأثيري لا يلازم الأفعال جميعا فمنها مالا تأثير في السامع، فوجه اهتمامه إلى الفعل الإنجازي حتى غدا لب هذه النظرية فأصبحت تعرف به أيضا، فتمسى أحيانا النظرية الانجازية"[2].

ومن هذا المنطلق فقد صنف أوستين الأفعال الكلامية على أساس من قوقا الإنجازية تشتمل على خمسة أصناف هي :

1. أفعال الأحكام: وهي التي تتمثل في حكم يصدره قاض أو حكم.

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 45

[2] - المرجع نفسه، ص46

2. أفعال القرارات: وتتمثل في اتخاذ قرار بعينه كالإذن والطرد والحرمان، والتعيين.

3. أفعال التصعد : وتتمثل في تعهد المتكلم بفعل شيء، مثل الوعد، والضمان، والتعاقد، والقسم.

4. أفعال السلوك: وهي التي تكون رد فعل لحدث ما كالاعتذار، والشكر، والمواساة والتحدي.

5. أفعال الإيضاح: وتستخدم لإيضاح وجهة النظر أو بيان الرأي مثل الاعتراض، والتشكيك، والإنكار، والموافقة، والتصويب، والتخطئة [1].

وعليه فإن أوستين في نظريته أفعال الكلام فقد استطاع تحديد بعض المفاهيم الأساسية للأفعال الكلامية التي تعد جزءا لا يتجزأ من التداولية ووضع يده على مفاهيم أساسية مثل الفعل الإنجازي الذي أصبح مفهوما محوريا في هذه النظرية، وعدت في صميم الأعمال التداولية"[2]

ج-مبدا الاستلزام الحواري عند بول غرايس:

يعد الحوار المنطلق الأساسي في أي عملية تواصلية، وسر الترابط الاجتماعي وهو ما التفتت إليه التداولية من خلال اقتراح نظرية الاستلزام الحواري التي " ترجع نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي دعى إليها غرايس *H.pGrice*

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص46

[2] محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية) ، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ص

وهو من فلاسفة أكسفورد المتخصصين في دراسة اللغة الطبيعية natural language إلتى القاها في جامعة هارفاد سنة 1967، فقدم فيها بإيجاز تصوره هذه الجانب من الدرس، والأسس المنهجية التي يقوم عليها، وقد طبعت أجزاء مختصرة من هذه المحاضرات سنة 1975 في بحث له عنوان المنطق والحوار logic and conversation، ثم وسع في بحثيين له نشرا سنة 1978-1981[1]

وكان مبدأ غرايس في نظريته هو أن" الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، ويقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فيجعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال What is said، وما يقصد What is meant، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية face values ، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم، لما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال (...) فنشأت عنده فكرة الاستلزام[2].

والملاحظ من قول غرايس أنه يفرق بين ما يقال، وبين ما يقصد، فأحيانا يقول المتكلم كلاما ويقصد ما يقوله في نفس الوقت معناه أن القول يطابق اللفظ، وأحيانا يقصد شيء على عكس ما يقوله، من أجل إبلاغ السامع معين معين، فهنا يضطر السامع إلى إعمال عقله لبلوغ مقصد

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص32

[2] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص33

المتكلم وذلك راجع لقدرة السامع على التأويل. مثل ما هو وارد في الأمثلة الآتية:

أ- لم يبقى لدي بنزين

ب توجد محطة على بعد أمتار. فنلاحظ من حوار (أ) أن المراد ليس إخبار السامع عن نفاذ ما لديه من وقود، وإنما يقصد طلب المساعدة، وهو المعنى الضمني، ومن ثم جاء حوار (ب) ملتزما بالتعاون فأخبره بأن هناك محطة لبيع الوقود، توجد على مسافة قريبة، كما أنها مفتوحة وتبيع الوقود، وهكذا تفسر (المعاني الضمنية) بأنها" جوانب مقاصدية في المعين، ولها خاصيات واضحة الملامح، وهي مستقاة من المعنى المباشر حسب استعماله في سياق محدد مشترك بين المتكلم والمخاطب[1]، وبناء على هذا فإن هناك نوعين من المعنيين معني ....و أخر معنى صريح وواضح، ويتحدد حسب المقام الذي يرد فيه إذ " تعد معاني (صريحة) المعاني المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها في حين تعد (ضمنية) المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة"[2].

ومن هذا المنطلق، نظر غرايس أن الاستلزام نوعان :

أ- **استلزام عرفي:** ويتمثل في المعاني الاصطلاحية الصريحة التي تلازم الجملة في مقام معين مثل دلالة الاقتضاء، ويتمثل في معاني الألفاظ التي اصطلح عليها أهل

[1] نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ص 80 عن ج. ج. ب بروان، ج. بول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق د. محمد لطفي الزليطي، ود. منير التركي، ط جامعة الملك سعود، الرياض، 1997، ص 41

[2] أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري – دار الكتاب الجديدة المتحدة، الفاتح، ليبيا، ط1، 2010مص

اللغة، وهي المعاني الأصلية المباشرة دون المجازية، والمعاني التركيبية والسياقية وهي المعاني المعجمية المباشرة، ويسميها الغربيون "المعنى الحرفيforum "، فلا يتغير بتغير التركيب والسياق.

ب استلزام حواري:" وهو تغير بتغير السياقات التي يرد فيها، ويعد الحوار الحقل الفعال والمباشر للتفاعل اللغوي، ويكشف عن البعد الإستعمالي في تحقيق قصد المتحاورين[1]. وبناء على هذا قام غرايس بوضع مبدأ آخر لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري سماه" بمبدأ التعاون: وهو مجموع القواعد التي يخضع لها المتحاوران، ليتحقق التواصل بينهم وليصلوا إلى فائدة مشتركة تتطور بقدر ما يساهم كل طرف مساهمة فعالة في الحوار وبما يراه مناسبا لمقام القول، ويعد أساس عملية الخطاب[2].

ويقوم مبدأ التعاون على أربعة قواعد هي:

1. **قاعدة الكم:** فالتواصل لا بد أن يبين على قدر معين من المعلومات الأخبارية، إذ على المشارك في التخاطب أن يسهم بما يناسب من كمية الأخبار متوخيا الإيجاز .

2. **قاعدة الكيف:** إذ يفترض أن لا يتحدث المشارك إلا بما يعتقده مفيدا وبحديا ومقنعا.

3. **قاعدة الجهة:** وتقتضي البعد عن الغموض وتحري الدقة التنظيمية في عرض المعلومات ،

[1] محمو دعكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم و النشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، ط1، 2013، ص 89

[2] محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، ط1، 2013، ص89

مما يفرض نوعا من الإنجاز في التواصل .

4. قاعدة الملاءمة: ومفادها ملاءمة المشاركة التواصلية للسياق التخاطي"[1]

أي ملاءمة الموضوع المقام التخاطب وعلى هذا فإن هذه المبادئ الأربعة تحقق التعاون بين المتكلم و المتلقي إضافة إلى إنتاج حوار يخدم كلا الطرفين.

د-مبدا الحجاج:

تعد نظرية الحجاج مبدأ من المبادئ التي اهتمت بها التداولية، إذ هذه الأخيرة (نظرية الحجاج) التي تعود إلى مؤسسها اللغوي الفرنسي أنفالد ديكرو (0.Ducrot) منذ 1973 نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية ثم تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها: أننا نتكلم عامة بقصد التأثير[2]"، معناه أن المتكلم أثناء تلفظه ، فهو في نفس الوقت يوجه خطاب إلى المتلقي ، وذلك بغية التأثير فيه .

وما تجدر الإشارة إليه أن نظرية الحجاج في اللغة انبثقت من " داخل نظرية الأفعال اللغوية التي وضع أسسها أوستين بالخصوص، واقترح في هذا الإطار إضافة فعلين لغويين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج.

[1] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة/ص192

[22] أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، الدار البيضاء، ط 2006]121426، ص

وبما أن نظرية الفعل اللغوي عند أوستين وسيرل قد واجهتها صعوبات عديدة (...) ، فقد قام ديكر و بإعادة تعريف مفهوم التكليم أو الإنجاز، مع التشبث دائما بفكرة الطابع العرفي للغة "[1]

وانطلاقا من هذا فإن ديكرو يرى أن الحجاج في اللغة" بخلاف المنظور السابق فإن البين الحجاجية ليست ذات طبيعة منطقية، ولكنها لغوية بالأساس داخلة في اللغة التي تحتوي في بنيتها على معلومات تتعلق بالحجاج، هذه المعلومات يمكن تشبيهها وظيفيا بتحديد مسبق للتسلسلات الخطابية[2].

وبناء على هذا فإن ديكرو يعتبر " أن هذه القطبيات الحجاجية ليست مضافة إلى الملفوظ، ولكنها مسجلة في اللغة بوصفها أساسا لكل دلالة"[3] ويعرف ديكرو الحجاج على أنه: " فعل لغوي موجه إلى إحداث تحويلات ذات طبيعة قانونية، أي بمجموعة من الحقوق والواجبات ، ففعل الحجاج يفرض على المخاطب نمطا معينا من النتائج باعتباره الاتجاه الوحيد الذي يمكن أن يسير فيه الحوار[4]، والملاحظ من التعريف، فإن ديكرو يرى أن الحجاج خطاب لغوي صادر من متكلم إلى مخاطب تحكمهم علاقات قانونية، بالإضافة إلى استنتاج مجموعة من النتائج من طرف المخاطب.

[1] المرجع نفسه ،ص168

[2] صابر الحباشة، التداولية و الحجاج، مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، عاصمة الثقافة العربية، دمشق ، سوريا، ط1، 2008، ص18

[3] صابر حباشة ، التداولية و الحجاج، مداخل ونصوص ،ص18

[4] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص15

في تعريف آخر له يقول: " إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في انجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثل الحجاج في انجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها"، ويشير التعريف في هذا الطرح أن الحجاج هو عبارة عن تقديم أدلة وحجج أثناء تأدية خطاب معين بين متكلم ومتلقي، الذي يؤدي إلى نتيجة، وبعابرة أخرى الحجاج هو إصدار المتكلم أقوال، ينتظر من خلالها استنتاج من قبل المستمع.

في حين نجده يفرق بين معنيين للحجاج يقوم على المعنى العادي، والمعنى الفني أو الاصطلاحي، والحجاج موضوع النظر في التداولية المدجمة هو بالمعنى الثاني .

فالحجاج بمعناه العادي طريقة عرض الحجج وتقديمها، ويستهدف التأثير في السامع، فيكون بذلك الخطاب ناجعا فعالا، أما الخطاب بالمعين الفني، فيدل على صنف مخصوص من العلاقات المودعة في الخطاب، والمدرجة في اللسان ضمن المحتويات الدلالية"[1].

– أما في تعريف شارل بيرلمان للحجاج حيث: " يجعله جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه أو زيادة في حجم هذا الاقتناع " ويتضح هنا أن فائدة الحجاج تكمن في اقناع المتلقي بقضية ما، أو تزيد من شدة

[1] صابر حباشة، التداولية و الحجاج، مداخل ونصوص، ص21

اقتناعه وبناء على هذا يتخذ الحجاج مفهومين هما:

– أولا: طريقة تحليل و استدلال، بقصد تقديم مبررات مقبولة للتأثير في الاعتقاد والسلوك.

– ثانيا: عملية اتصالية يستخدم فيها المنطق logic للتأثير في الآخرين، وبالنظر إلى مفهومين فإن للحجاج طريقة عرض مجموعة من الاستدلالات من أجل التأثير في سلوكات المخاطب أو المستمع، وذلك باستعمال العقل (المنطق)، وعليه فالحجاج يمثل سمة في الخطاب التواصلي الذي يدور بين المتكلم والمتلقي.

– **الحجاج والبرهنة:** ولعل نظرية الحجاج عند ديكرو وهدفها أن " تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية imtrinséque وظيفة حجاجية، وبعبارة أخرى هناك مؤشرات عديدة لهذه الوظيفة في بنية الأقوال نفسها[1].

وعلى هذا الأساس ميز ديكر و بين الحجاج والبرهنة أو الاستدلال المنطقي:" فالخطاب الطبيعي ليس خطابا برهانيا بالمعنى الدقيق للكلمة، فهو لا يقدم براهين وأدلة منطقية ولا يقوم على مبادئ الاستنتاج المنطقي، فالفظة لا تعني البرهنة على صدق إثبات ما، أو إظهار الطابع الصحيح (valide) لاستدلال ما من وجهة نظر منطقية"[2]، ويمكن التمثيل لكل من

[1] عباس حشاني، مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، محلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 09، 2013، ص269

[2] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص15

البرهنة والحجاج:

- كل اللغويين علماء.

- زيد لغوي.

- إذن زيد عالم.

- انخفض ميزان الحرارة.

- إذن سيتزل المطر .

يتعلق الأمر في المثال الأول ببرهنة أو بقياس منطقي، أما في المثال الثاني، فإنه لا يعدو أن يكون حجاجا أو استدلالا طبيعيا غير برهاني.

و استنتاج أن زيدا عالم في المثال الأول حتمي وضروري لأسباب منطقية، أما استنتاج نزول المطر في المثال الآخر فهو يقوم على معرفة العالم، وعلى معين الشطر الأول من الجملة، وهو استنتاج احتمالي [1].

وكخلاصة لمفهوم الحجاج عند ديكرو وأنسكمبر مو أن " الحجاج باللغة يجعل الأقوال تتابع وتترابط على نحو دقيق فتكون بعضها حججا ندعم وتثبت بعضها الآخر أي أن المتكلم إنما يجعل قولا ما حاجة لقول آخر هو بلغة الحجاج نتيجة يروم إقناع المتلقي بها وذلك على نحو

[1] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص15

صريح واضح أو بشكل ضمني[1]، وعلى هذا النحو فقد أقر ديكرو بسلطة الخطاب الحجاجي فهو في نظره خطاب يسد المنافذ على أي حجاج مضاد فيحرص على توجيه المتلقي إلى وجهة واحدة دون سواها، وبذلك ننتهي إلى ميزتين أساسيتين تميزان رؤية ديكرو الحجاجية هما التأكيد على الوظيفة الحجاجية للبن اللغوية وإبراز سمة الخطاب التوجيهية".[2]

[1] سامية الدردي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 1432هـ، 2001م، ص – المرجع نفسه، ص

[2] سامية الدردي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 1432هـ، 2001م، ص – المرجع نفسه، ص24

الفصل الثانـي:

طبيعة المقاربة الصوتية الفونولوجية التطريزية

تمهيد:

إن الرؤية الجوهرية للتوجه الفونولوجي التطريزي ترتكز على التصور الألسني الذي انفتح على القيمة الفعلية للأداء اللغوي، والذي استدعى الانفلات عن تلك الرؤية النسقية المغلقة إلى القيمة الأدائية للكلام وما يحيط بها من مؤثرات سياقية .

وقد تبينا في الفصل الأول الأسس التي ينهض عليها التصور الألسي الذي يأخذ بالبعد الإنجازي للغة ، والمتمثل في التصورات اللسانية المنبثقة عن التداولية ، وقد أفضت الدراسات اللسانية النظرية السياقية ، والتداولية) إلى خلاصة مفادها أن الكلام حدث فعلي منجز في الواقع ضمن سياق معين بين متخاطبين (مرسل، ومتلقي) ما انعكست هذه الدراسة على الجانب الصوتي معتبرة، "أن كلام أي لغة من اللغات ليس مجموعة من الأصوات المفردة ، لأن الإنسان لا يتلفظ بأصوات مستقلة كل منها قائم بذاته ، بل يتكلم < كلماتك ، وجمل كوفقرات مما يعني أن أصوات اللغة لا تحتفظ بخصائصها المفردة كما درسناها لأن أصوات الكلمة الواحدة وأصوات الكلمات تكتسب أثناء الكلام صفات جديدة ، وخصائص لفظية ، وذلك نتيجة عادات نطقية متوارثة ، وانفعالات نفسية . تؤثر في جهر أصوات الكلام ، والتنغيم في مقاطع صعودا وهبوطا، كما تؤثر في ترتيب النغمات المتتابعة في المجموعة الكلامية .مما يفرض

على الباحث دراسة عدد من ظواهر الكلام كالمقطع ، و النبر ، و التنغيم [1].

وبناء على ما تقدم ذكره ، فإن كل من الظواهر الكلامية المتمثلة في النبر ، والتنغيم ..... وغيرها ، قد شغلت اهتمام مجموعة من النظريات اللسانية ، و أطلقت عليها ما يسمى بالفونيمات فوق التركيبية أو الملامح التطريزية ، حيث جاءت كرد فعل على إهمال المدارس اللسانية التقليدية لهذه الملامح التطريزية التي نادت بفكرة مفادها "أن الزمن الذي تتعاقب في غضونه وحدات السلسلة الكلامية هو زمن ذو بعد أحادي ، وخطي ، وكان من نتائج هذا التصور للزمن ولعلاقته باللغة الخلوص إلى تقطيع السلسلة الكلامية تقطيعا قطعيا[2].

وقبل الحديث عن النظريات اللسانية التي أكدت على فكرة الملامح التطريزية توجب علينا في البداية أن نوضح ما المراد بكلمة التطريز؟

1. مفهوم التطريز: "لقد اشتق التطريز من المصطلح الإغريقي prosida تطريزة وهو مصطلح موسيقي يدل أحيانا ، على ترنيم أغنية في الموسيقى songsung to musicg ولهذا يستتبع أن التطريزة هي الدور الموسيقي المصاحب للكلمات نفسها [3].

أما في الأصواتية والصواتة فوق القطعية استعمل "ليدل إجمالا على تنويعات في العلو

[1] عصام نور الدين ،علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1992، ص 87

[2] أحمد البايى، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية ، دراسة لسانية في الحواتة الإيقاعية عالم الكتب الحديث، إربد ، الأردن ، ط1، 2012، ص1

[3] المرجع نفسه ص 12.

الموسيقيpitch والارتفاع (القوة)loundness ودرجة سرعة اللحن temopوالإيقاع Rhythm.[1] "اى والملاحظ من التعرفين أن كلمة التطريز تدل على الترانيم الموسيقية التي تطرب الأذن عند سماعها. وسميت كذلك بالظواهر فوق المقطعية (فونيمات فوق المقطعية) وهي :"فونيمات تنطق موازية للفونيمات القطعية ، وتشمل النبرات ، والفواصل ، والنغمات ولها عند اللغويين أسماء عديدة ، فالبعض يدعوها فونيمات ثانوية مقارنة بالفونيمات الأولية ، والبعض يدعوها فونيمات فوق التركيبية ، مقارنة بالفونيمات التركيبية ، والبعض يدعوها فونيمات البرودسودية لأنها تعطي الكلمات النغمات المطلوبة، و البعض يدعوها الفونيمات التطريزية لأنها تشبه التطريز الذي يأتي فوق القماش ، وتفيد تسمية فونيمات فوق مقطعية تأتي مصاحبة للفونيمات القطعية[2]. ويشير التعريف إلى أن الفونيمات فوق التركيبية لا تتحقق إلا بوجود الفونيمات القطعية التركيبية. ولعل من بين النظريات التي أولت عناية كبيرة بالملامح التطريزية نجد النظرية الفونولوجية التطريزية الفيرثية (الإنجليزية):

02- النظرية الفونولوجية التطريزية الفيرثية (الإنجليزية): تعد النظرية التطريزية الفيرثية من النظريات التي رفضت الفونيم جملة وتفصيلا، وتبنت نظرية التحليل التطريزي ، حيث ارتبط اسم هذه النظرية " الإنجليزي جون روبرت فيرث *Fith.j.R* منذ أن آثارها في ورقة تليت في

[1] المرجع نفسه ص 12

[2] محمد علي اخولي ، الأصوات اللغوية ، دار الفلاح، دط، 1990 ، ص 63.

الجمعية الفيلولوجية في سنة 1948 تحت عنوان : الأصوات والتطريزات sounds and prosdies وطورها تلامذته في مدرسة الدراسات الشرقية، والإفريقية خاصة هندريس1949ورو بنس1957 [1]، وعلى هذا جاءت النظرية الفيرثية معاكسة للنظرية الفونيمية التي اعتمدت "تقطيع السلسلة الكلامية إلى متواليات من الصوامت والمصوتات، وقد كان من رأي فيرث أن هذا الصنيع مخالف للوقائع اللغوية ، وسبب لعدم كفاية النظرية الفونيمية، ولهذا استبعد مصطلح فونيم من عنوان ورقته المؤسسة الأصوات والتطريزات قائلا: لقد تجنبت عمدا كلمة فونيم في عنوان ورقتي لأنه لا معنى من المعاني ، في مداه التطبيقي الواسع حاليا، يوافق غرضي ، و الصوت أقل ضرارة [2].

ويشير فيرث إلى أن الفونيم لا يحمل معنى في حد ذاته. وانطلاقا من هذا ، فإن المدرسة الفونولوجية التطريزية الفيرثية "تتأسس على تقنيات تحليل مركي syntagmatique يولي كبير الأهمية لمظاهر البنية الفونولوجية في مستويات تتعدى الوحدة الفونيمية الصغرى ، وبتمثيلات عمودية تعترف ، إلى أقصى درجة بملامح صوتية تمتد إلى أكثر من قطعة خطية"[3] معناه أن النظرية الفونولوجية التطريزية الفيرثية لا تقوم على تحليل الوحدات الفونيمية الصغرى بل تقوم بتحليل الكلمات وذلك بانضمامها إلى بعضها البعض، إذ المرغوب فيه هو: "تحليل الكلمات ،

[1] أحمد البايي ، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، ص 56.

[2] المرجع نفسه، ص 56

[3] مصطفى بوعناني ، في الصوتيات العربية والغربية ، أبعاد التصنيف ، إربد ، الأردن ، ط1، 1431هـ،2010م، ص 160

و أجزاء الحمل ، والجمل إجمالا، إضافة إلى المقطع الذي يجعله موضعا للنير القوي، ويعده عنصرا ضمن بنية الكلمة: التحليل الصواني للكلمة ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار البنية المقطعية ، ويستلزم ذلك الاعتراف بمكونات المقطع ذاها ، هذه المكونات هي جهيرات (يعني مقطعيات)، وصوامت ، وربما يصطلح عليها مكونات فونيماتية للمقطع وللكلمة أيضا[1].

وفي ظل هذا التصور فإن التحليل الصواني للكلمات يستلزم الاعتبار بالبنية المقطعية . ولعل الهدف من التحليل التطريزي في الصوانة "ليس هو تقديم تمثيل كتابي أو خطي أحادي اللغات ، بل إن التحليل الصواني لا ينبغي أن يقتصر على العلاقات الاستبدالية والتقابلات فحسب، بل عليه أن يأخذ بالأهمية نفسها كذلك العلاقات المركبية والوظائف التي تقوم بسلسلة من العمليات في الكلام ، هذه العوامل المركبية سوف تنظم متوالين داخل الصواتة ، بكيفية لا تقل عن التقابلات الاستبدالية."، معناه أن التحليل التطريزي في الصواتة ليس تقديم كتابي خطي آني. كما يلخص كذلك *Robins.RH* أهداف التحليل التطريزي في قوله: "إن هدف التحليل التطريزي في الفونولوجيا ليس هو إقامة الكتابة الصوتية ،أو وصف تمثيل اللغات بطريقة خطية أحادية ، بل هو إقامة تحليل فونولوجي يأخذ بعين الاعتبار ، ليس فقط العلاقات الاستبدالية ، والتقابلات ، ولكن أيضا ، العلاقات والوظائف المركبية المهمة والفاعلة داخل الكلام . يجب أن تكون هذه العوامل المركبية منتظمة، ومشروحة في الفونولوجيا تماما كما هو الشأن بالنسبة

[1] أحمد البايى، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية ، ص 57.

للتعارضات الاستبدالية [1].

يرتكز فيرث في دراسته على منهج تحليلي استوحاه من "عمل بانيني النحوي الهندي – الذي تعد دراسته للغة السنسكريتية نقطة الانطلاق في علم اللغة العربي الحديث .

وقد وصل الهنود خلال محاولاتهم تطوير رموزهم الكتابية – إلى طريقة للدلالة على الأصوات ، بصورة دقيقة متضمنة ملامح معينة سماها فيرث التطريزات prosodies يضاف إلى ذلك أن النحاة الهنود يعتبرون الجملة هي الوحدة الأساس[2] وبناء على هذا فإن الفونولوجية التطريزية الإنجليزية تعتمد على إجراءات تحليل مغايرة عن تلك التي تعتمدها المدرسة الفونيمية ، ويمكن توضيحها في نقطتين أساسيتين وهما:

أ–التطريزات prosodies

ب–المحدات الفونيمية phonematic units

ويشير فيرث إلى أن التطريزات تكون متعلقة بالمقاطع حيث" إعتراف التحاليل التطريزية بوحدات فونولوجية جديدة: فوق قطعية إلى خلق موضوعات بحث فونولوجية جديدة أيضا، ترتكز على النغم ، و النير ، والمدة ، والتأنيفNassalization والتغوير *palatalization*، و التشفيهlabialization وعلى المجالات والبنيات الفونولوجية التي تنتمي إليها هذه الظواهر

[1] أحمد البايى، القضايا التطريزية في القراءات القرأنية ، ص 57

[2] مصطفى بوعناني ، في الصوتيات العربية والغربية، ص 160

التطريزية حيث يمتد تأثير التطريزة من القطعة إلى المقطع (التأنيف والتشفيه...)، إلى الكلمة (التناغم المصوتي ، و الصامتي)، حتى حدود الجملة الفونولوجية (التنغيم مثلا)[1].

التحليل التطريزي يولد وحدات فونولوجية تسمى بالفونيمات فوق التركيبية ، تفتح مجالا جديدة في الدراسة الفونولوجية والتي تقوم على ظواهر مثل : النغم ، والنبر، وغيرها، وذلك نتيجة تكوين القطع مع بعضها البعض. لتشكل مقطعا، ثم الكلمة لتؤدي دورا أساسيا في السياق سواء كان التنغيم أو النبر ... الخ . ونظرة لهذا الاعتراف، فإن التحليل التطريزي يعتمد على "عناصره التطريزية المختلفة، إجراءات رسم الحدود التعيينية بين وحدات (وعناصر) السلسلة الكلامية في لغات مختلفة، فالنبر الموسيقي في اللغة الفرنسية مثلا، يعلم فماية المجموعة الصوتية ، كما يوسم في اللغة التشيكية بداية الوحدات المعجمية .

ويمكن اختزال الوظائف التعيينية التي تقوم بها هذه العناصر ، داخل التحليل التطريزي ، في ثلاثة وظائف أساسية:

• تمييز بعض الوقائع داخل البنية الفونولوجية، وتعين حدودها مثل: استهلال المقطع ، و اختتام المقطع ، استهلاك الكلمة ، و اختتام الكلمة.

• تمييز أجزاء كبرى من الكلمة باعتماد التناغم المصوتي ، والمماثلة Assimlation ،

[1] أحمد البايي ، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية ، ص 57.

والمخالفة Dissimilation

• تمييز الحدود الصرفية – الصوتية عن الأخرى النحوية باعتماد "الهمز"، أو "التهميز "الذي يفصل في بعض اللغات بين الكلمات وأجزاء الجمل"1.

ويبدو أن التحليل التطريزي يراعي عدة شروط أساسية وهي:

• أن نميز بين الكلمات ، ومعرفة بداية المقطع ونهايته ، وبداية الكلمة ومايتها .

• نميز بين أجزاء الكلمة ، ومعرفة الحروف المتماثلة فيما بينها والحروف المخالفة فيما بينهم .

• وأخر شيء هو معرفة بنية الكلمة من الناحية الصرفية، والصوتية، وحتى النحوية ، حتى نتمكن الفصل في بعض اللغات ، بين الكلمات ، و أجزاء الجمل[1].

وفي هذا الصدد فإن فيرث يركز على "ضرورة أن يتأسس التحليل التطريزي على تعددية الأنساق ، مشيرة إلى أن التحليل الأحادي النسق، القائم على التقنية الاستبدالية للتعارضات، والفونيمات المقرونة بالمتغيرات الصوتية، قد استنفذ كل إمكانياته الإجرائية .لذلك وجب الانتقال إلى اختبار فرضيات الطابع المتعدد الأنساق للتعبير عن البنية الفونولوجية الغنية للجملة ، وللكلمات التي تؤلفها باعتبارها تعددية أو متعددة مكونة من أنساق ومقولات فونيمية وتطريزية

[1] مصطفى بوعنان ، في الصوتيات العربية والغربية ، ص 161.

ر

متعالقة فيما بينها.[1] ويتضح من قول فيرث ، أنه يجب التخلي عن التحليل الأحادي النسق، الذي يقوم على الاستبدال، والانتقال إلى أنساق متعددة المتعلقة بالبنية الفونولوجية للجملة أو الكلمة ، باعتبارها تولد أنواع تطريزية تتفاعل معها.

كما ذكر كذلك الملامح التطريزية للكلمة في عامية القاهرة قائلا: "تتضمن الملامح التطريزية للكلمة:

1. عدد المقاطع.
2. طبيعة المقاطع مفتوحة أو مغلقة .
3. كميات المقاطع .}
4. متوالية المقاطع .}
5. متوالية الصوامت .}

العناصر الجذرية والإعرابية تعالج منفصلة.

6. متوالية المصوتات.}
7. الموقع – وطبيعة البروز و كميته.

[1] مصطفى بوعنان ، في الصوتيات العربية والغربية ، ص 19-20.

8. خصائص المقاطع الغامضة أو الواضحة.[1]

وبناء على هذا فإن الملامح التطريزية للكلمة لابد أن تشتمل على عدة عناصر مختلفة، كمعرفة عدد المقاطع ، وطبيعتها، والكمية، ونراعي متوالية المصوتات ، والصوامت ،ومواقعها، مع معرفة خاصية المقاطع الغامضة أو الواضحة . ويشير فيرث إلى أن تحليل الكلمة العربية يمكن أن يكون في غاية الوضوح ، إلا بالارتكاز لعلى "الدراسة المركبية لمركب الكلمة في شكله المتماسك ، علاوة على الدراسة الاستبدالية الصفوف استبدلات الصوت الممكنة في أي دراسة فونيماتية مفصلة أرادات أن تؤسس ليس معنى هذا التخلي عن نماذج من الدراسة الفونيماتية . بالعكس ، تكون أسسا للدراسة المركبية التطريزية المقترحة في سياق ذكر بنية الكلمات العربية، ستكون الأنساق التطريزية المقترحة في سياق ذكر بنية الكلمات العربية، ستكون الأنساق التطريزية أكثر وزنا من الأنساق الفونيمائية[2]."

معناه أن الدراسة المركبية لمركب الكلمة في شكلها النهائي ، يقتضي الوقوف على الدراسة الفونيماتية ، حتى تتأسس دراسة جديدة تطريزية ، تتوفر في سياق معين لكي تؤدي معين مناسب. ثم وضح كيف "تنتقل بعض الأصوات الفونيماتية العربية إلى ملامح تطريزية في لغات أخرى وذلك بقوله: تميز بعض الأصوات من قبيل الحاء ، و العين ، والغين ، والخاء مجموع

[1] أحمد البايي، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، ص59

[2] أحمد البايي ، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، ص

اللغات السامية.

هذه الأصوات تكون يقينا فونيماتية في العربية الكلاسيكية .لكنها تستبدل في اللهجات بكلمات متجانسة بواسطة تطريزة الطول في تغيير خاصية المصوت[1] .

"والملاحظ من القول أن بعض الأصوات الفونيماتية مثل: الحاء ، العين، الغين، الخاء، تستبدل في اللهجات بكلمات تجانسها بواسطة تطريزة الطول حتى تتمكن في تغيير خاصية المصوت. ومن الأمثلة الواردة نجد "الأردية، والتركية، والعاميات العربية المصرية، والسعودية، والعراقية: ع العربية في الكلمات الأوردية المفترضة:

التهجية	النقل الصوتي
معلوم	ملوم
بعد	بد
دفع	دف
منع	من

يكون المصوت المحقق ، في كل هذه الحالات مفتوحة وطويلا إلى حد ما في المالطية ، تنطق الكلمات طويلة التي تكون فيها (الهاء) في اللغة العربية والتي تستمر في الحفاظ عليها في

[1] المرجع نفسه ، ص 60

التهجية ..... وكثيرا ما تحقق (الهاء) في المالطية بصفتها تطريزة للطول."[1]

ع العربية في الكلمات التركية المقترضة مثل: "Fiil (فعل) و Saat (ساعة)، و مثلها (الغين) العربية في blaa (إبلاغ)، وفي التركية في uultu) شغب)."[2]

– الهمزة العربية في الكلمات المقترضة :" في العاميات مثلا : (جئت) في العربية الكلاسيكية توازيها (كيت) في القاهرية ، و (جيت) في العراقية و (.....) في العامية السعودية[3]. والملاحظ أن بعض الأصوات المتجانسة فونيماتيا في لغة ، قد تصبح تطريزة في لغة أخرى، بحيث تتبادل وتتفاعل فيما بينها ، وعلى هذا الأساس فهناك نوعين من التحاليل المختلفين المتمثل في كل من التحليل الفونيمي، والتحليل التطريزي: "

1.الفونيمي يضع المعطيات الأصواتية مفصلة داخل متوالية من القطع الصواتية (الفونيمات)، وذلك في سطر واحد، بينما التطريزي يصف المعطيات بنوعين مختلفين أساسين من الوحدات، الوحدات الفونيماتية، والتطريزية .

2. التطريزي ، وخلافا للفونيمي ، لا يقيم جردا إجمالية للوحدات الصوانية في اللغة الموصوفة ، بل يقيم عددا من الأنساق الفرعية المختلفة ، ويناسب كل نسق منها البنيات الصوانية أو

[1] أحمد البايي ، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، ص

[2] أحمد البايى، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية ، ص 60.

[3] – المرجع نفسه ، ص 61

مواضع مختلفة [1].

وكخلاصة للاختلافين يمكن القول إن "الأنموذج الفونيمي الكلاسيكي ، في عمومه ، يفترض استقلالية المستوى الصوتي عن باقي المستويات اللسانية الأخرى :(الصرف ، و التركيب خصوصا)، فإن الظواهر التي نوقشت وعولجت على ضوئه ، اقتصرت في تفاصيل دقيقة على الخصوصيات الصوتية للغة من مثل :" التمثيل الحالات غير معتادة للمتغيرات ، والوضع الفونولوجي للحدود وطبيعتها ، و تمثيل بعض الخاصيات فوق – قطعية للكلام.[2]"" .

وبناء على هذا فإن الدراسة الفونيمية الكلاسيكية ، تنهض على مبدأ الخطية ، والاستقلالية المقتصرة على المستوى الصوتي ، بينما البعد التطريزي يقوم على مبدأ التعددية من أجل الخلوص إلى خصائص فوق التركيبية للكلام، إذن فالنظرية الفونولوجية التطريزية الإنجليزية استطاعت أن تتخطى ماجاءت به النظرية الفونيمية ، لتصبح نظرية ذات أسس تقوم عليها .

3-موقف النظرية التوليدية التحويلية من الفونيمات التطريزية:

أثارت نظرية البني التركيبية سنة 1957 جملة من المسائل المتعلقة بالنظرية والمنهجية، ولا سيما العلاقة التي تربط بين القواعد التوليدية، والقواعد التحويلية ، وحتى القواعد الصرفية،

[1] أحمد البايى، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية ، ص64

[2]– مصطفى بوعناني ، في الصوتيات العربية والغربية ، ص 162.

والصوتية وآليات اشتغالها ودورها في توليد جمل اللغة ، ملغية بذلك المستوى الدلالي من الدراسة ، ومما سمح بطرح تساؤلات وإشكالات اتجاه النظرية التي قدمها تشومسكي مما أدى إلى اقتراح نموذج أخر سماه بالمرحلة النموذجية أو التوليدية المعيار الصادر سنة 1965

أ- مرحلة النظرية النموذجية :

هذه المرحلة تعود إلى "عام 1965م، أصدر تشومسكي كتابا قيما بعنوان "مظاهر النظرية التركيبية ،طور فيه بصورة جلية القواعد التوليدية والتحولية وأصبحت هذه النظرية تعرف باسم النظرية النموذجية[1] وقد تميزت هذه المرحلة باضافة عنصر أخر ، وفعال وهو عنصر المكون الدلالي حيث يقول تشومسكي "بعد تحديد البيئة التركيبية للغة ، نستطيع أن ندرس كيف تستعمل البنية التركيبية خلال التوظيف الفعلي ، ولكن بعد هذه المرحلة ذهب إلى أن المعين مثل التركيب تماما-يجب أن يخضع للتحليل العلمي الدقيق - وأن الدلالة يجب أن تدرج في التحليل النحوي بوصفها جزءا مكملا لا يمكن الاستغناء عنه، وبهذا فإن النحو عند تشومسكي عبارة عن النظام من القواعد يربط معني كل جملة يولدها بتمثيلها الفيزيقي في شكل مجموعة من الأصوات.[2]والملاحظ أن تشومسكي أدرج المعنى في نظريته ، حيث أنه لا يمكن الاستغناء عنها في التركيب النحوي ، فالنحو دون معين ناقص. وبالتالي فالفونولوجية التوليدية المعيار

[1] أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور، ص 231

[2] المرجع نفسه، ص 231، 232

تسعى إلى توفير نظام من القواعد يولد أشكالا صوتية انطلاقا من أشكال عميقة ومجردة. ومؤدى ذلك أنها ترفض المستوى الفونيمي، كما تبلور في الفونولوجيا الكلاسيكية ، لأنه ليس المستوى الصحيح .فهو ليس أكثر تحريد لأنه لا يزال أكثر ارتباط بالخلفية الصوتية.[1]

في حين أن الفونولوجية التوليدية المعيار "تقر بوجود تمثيلين : تمثيل فونولوجي ، وتمثيل صوني، يعتبر الأول منهما أكثر تحريدة بما أن القطع الصوتية في هذا المستوى لم تحدد بعد. في حين يعتبر المستوى الثاني ، بالنظر إلى المستوى الأول ملموسة، ويعتير بالنظر إلى الإنجاز الصوتي محردا لأنه يغفل العديد من الخاصيات والملامح ، وتشتق الأشكال الصوتية السطحية من التمثيلاتالعميقة المجردة (ذلك أن لكل صريفة شكلا مجرد ثابتا وقار) و ذلك بفضل قواعد مرتبةترتيب خطيا[2] معناه أن التمثيل الفونولوجي تمثيل مجرد يولد من البنية العميقة إلى البنية السطحية، إذن فالبنية العميقة ترتبط بالبنية السطحية وهذا ماجعل تشومسكي يميز بينهما:فالبنية السطحية يرى أنها: "البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم ، وبينالعميقة معنى القواعد التي أوجدت هذا التتابع، وهي التي تتمثل في ذهن المتكلم المستمع المثالي،أي : هي عبارة عن حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللفظي للجملة ، أي: البنية

[1] هاري فان در هالست . نوربال سميث، الفونولوجيا التوليدية الحديثة ، تج مبارك حنون وأحمد العلوي، الدار البيضاء، المغرب، ط1،1992، ص7

[2] هاري فان در هالست . نوربال سميث، الفونولوجيا التوليدية الحديثة ، تج مبارك حنون وأحمد العلوي، الدار البيضاء، المغرب، ط1،1992، ص7

السطحية[1]. وبناء على هذا فإن تشومسكي يركز على البنية العميقة حيث يؤكد على أنها "أساسية الفهم الكلام وإعطاءه التفسير الدلالي، وهي ضمنية تتمثل في ذهن المتكلم المستمع يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يكون البنية السطحية[2] إذن فتشومسكي حصر البنية العميقة في أنها مجردة توجد في ذهن المتكلم ، تستطيع تقديم تفسير دلالي ، أما البنية السطحية فهي ذلك الشكل النهائي للتتابع الكلامي المنطوق.وتجدر الإشارة هنا إلى أن التمثيل الفونولوجي "يتألف من قطع (هي عبارة عن ملامح صوتية مميزة قائمة على معايير فيزيولوجية نطقية بالتحديد و حدود (حد المورفيم ، حد المقطع ، و حدالجملة.....) تنتظم وفق ترتيب خطي ويعتبر المستوى الفونتيقي بمستوى لتجميع إخبارات فونتيقية تؤول بواسطتها المعطيات النظرية المجردة للمستوى الفونولوجي إلى وقائع صوتية إمبريقية ملموسة ، اعتمادا على مجموعة من القواعد الخاضعة للترتيب الخطي[3]

وكخلاصة فإن نظرية تشومسكي التوليدية المعيار ، قد اهتمت بعنصر الدلالة وعنصر الفونولوجيا لكن وفق معطيات محردة ، خاضعة لقواعد ذات ترتيب خطي حده الجملة فقط، في حين أهملت عناصر أخرى ،لقت اهتمامها من قبل الدراسات الحديثة ، وهذا ما سوف نتعرف عليه في النظرية الفونولوجية التوليدية الحديثة .

[1] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص57

[2] المرجع نفسه ، ص107

[3] مصطفى بوعنان، في الصوتيات العربية والغربية، ص 20مصطفى بوعناني ، في الصوتيات العربية والغربية ، ص 20

4- النظرية الفونولوجية التوليدية الحديثة واحتضانها للتطريز :

تمهيد:

يعد انبثاق التطريز إلى الفونولوجية التوليدية الحديثة حيث استطاعت أن تعدل اختلالات الفونولوجية التوليدية الكلاسيكية التي اعتمدت على قواعد صوانية تجريدية ذات مبادئ خطية حيث تعد الفونولوجية التوليدية الحديثة "بديلا متعدد الخطوط (الطبقات) لتحليل متعدد الاهتمام بكل القضايا والظواهر التي أغفلها النسق، أو أخف فيها الشئ الذي فرض بالضرورة إعادة تكييف الأدوات النظرية والاستراتيجيات الإجرائية التي اعتمدها النموذج المعيار[1] وتجدر الإشارة هنا إلى أن التوليد يون الجدد أكثر اهتماما بالتطريز ، حيث لم يهملوا ملامحه في دراستهم بل "عدالتطريز عندهم ظاهرة إنحازية [2] بمعنى أن التطريز تلوينات تصاحب المتكلم أثناء الكلام ، وذلك حسب سياق معين .ولعل من الملامح البارزة هي التنغيم ، والنبر ، و الوقف.

أ- **التنغيم** :يعد ملمح التنغيم عضوا رئيسا من أعضاء مجموعة الفونيمات فوق القطعية :

مفهومه: يعرف على أنه :"هو موسيقى الكلام فالكلام عند إلقائه تكسوه ألوان موسيقية لا تختلف عن الموسيقى ك إلا في درجة التواؤم والتوافق بين النغمات الداخلية التي تضع

[1] المرجع نفسه ، ص 23

[2] مبارك حنون ، في التنظيم الإيقاعي للغة العربية ، نموذج الوقف ، دار الأمان والرباط ، ط1,1431هـ، 2010م، ص 15

كلا متناغم الواحدات ، والجنبات ، و تظهر موسيقى الكلام في صورة ارتفاعات وانخفاضات أو تنويعات صوتية ، أو مانسميها نغمات الكلام ، إذ الكلام – مهما كان نوعه – لا يلقى على مستوى واحد، بحال من الأحوال[1].

ب– ويشير كذلك إلى أن "نغمات الكلام دائما في تغير من أداء إلى أخر ومن موقف إلى موقف ، و من حالة نفسية إلى أخرى – وللنغمات مدى من حيث الارتفاع والانخفاض تحسه الأذن المدربة ، فعندما ترتفع درجة التلوين الموسيقي نحصل على تنغيم مرتفع risingtoneوعندما تنخفض هذه الدرجة تحصل على تنغيم منخفض falling .

ت– أما إذا لزمت هذه الدرجة مستوى واحد ، فالحاصل إذن نغمة مستوية. [2]levelوالملاحظ من القول أن التنغيم يعد عاملا مهما في تبيان معاني الكلمات ، ويعطي للكلام موسيقى تجعل الأذن تتذوقها ومن هذا المنطلق فالتنغيم يمكن حصره في نغمتين اثنتين بحيث تختلف الأولى عن الثانية : – النغمة الأولى : " الهابطة" :fallingtom "وسميت كذلك للاتصاف بالهبوط فيه نهايتها على الرغم مما قد تنتظمه من تلوينات جزئية داخلية [3]ومثال ذلك قوله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم>[4] "

[1]كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ،دط، دت، ص 533
[2]المرجع نفسه ، ص 534
[3]المرجع نفسه ، ص 534
[4]سورة البقرة ، ص

واستخدمت هنا ، نغمة منخفظة لتظهر لنا حالة الضعف النفسي ، لهؤلاء القوم ،لقد طلبوا القتال، وأصروا عليه ، وعندما جاء الأمر ، هرب معظمهم ، فتناسب استخدام نغمة منخفظة[1]

– كما نجد في الآية الموالية نغمة منخفظة قوله تعالى : (وإنما البيع مثل الربوا).[2]يتبين من الآية قول "أولئك الذين يدافعون عن الباطل ، إنهم يريدون دفع التهمة عنهم ، قمة ارتكاب المحرمات ، فتسمع من صوهم خوفا، وترى من أفعالهم ارتكابا ، فهم في زلزلة نفسية ، وحجة ضعيفة يحاولون إظهار حسن رأيهم ، وصحة كلامهم ، ويناسب محاكاة هذا التردد ، وهذا الخوف إخراج نغمة منخفضة ، تحسد الحالة النفسية المضطربة". [3]

– النغمة الثانية المستوية" (العادية): "وهي النغمة التي توجد من مقاطع الكلمة بدرجة واحدة[4]

مثل قوله تعالى: (قل إن الأولين والآخرين)[5]–جاء التنغيم في هذه الآية مسطحة (مستويا) وقفنا على الفاصلة مع عدم تمام المعنى ، فالمعين هنا ممتد إلى الآية التالية ، يقول د.تمام اذا وقف المتكلم قبل تمام المعنى التنغيم على المقطع الأخير رين =ص ح ح ص المنبور"[6]أما الأية ، وقف على نغمة مسطحة لا هي بالصاعدة ولا هي بالهابطة ....."ووقع الثانية قوله

[1]بسام مصباح أغبر ، الفونيم وتحلياته في القران الكريم ، برواية حفص عن عاصم ، سورة البقرة نموذجا، أطروحة لاستكمال درجة الماجستير في اللغة العربية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين، 2014،ص 261

[2]سورة البقرة الاية ص

[3]د عطية سليمان أحمد ، في علم الأصوات والفونيمات فوق التركيبية في القرأن الكريم (المقطع، النبر والتنغيم) سورة الواقعة أنموذجا، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، كلية الأداب، جامعة السويس ، دط، دت، ص 202

[4]المرجع نفسه ص 323

[5]- سورة الواقعة الاية .5

[6]عطية سليمان أحمد، في علم الأصوات، ص 45

تعالى : له المجموعون إلى ميقات يوم معلوم جاء التنغيم هنا هابط ، لأننا أمام عبارة إخبارية تنتهي الرسالة الإخبارية بنهايتها ، فلا ينتظر المتكلم من السامع ردا عليها ، و قد وقع التنغينم على المقطع (لوم:ص ح ح ص) المنبور" .

النغمة الثالثة "الصاعدة": "وهي تعني وجود درجة منخفضة في مقطع واحد أو أكثر ، تليها درجة أكثر علوا منها وقد تكون مركبة من نغمة متوسطة ، تليها نغمة عالية ، وتكون في حالات التعجب، التناقض[1].

ومثال النغمة الصاعدة في قوله تعالى : فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة، وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة[2].

وقع التنغيم على المقطع المنبور بفاصلة الآيتين ، وهو المقطع ، حيث تعد من أخر الكلمة فكان في الآية الأولى بكلمة الميمنة :مى:ص حص وكان في الآية الثانية بكلمة المشئمة :مش:ص ص وهو تنغيم صاعد لأن العبارة استفهامية [3]وهذا ماجعل عند قراءة الأيتين سماع تنغيم واحد من أول الأية إلى الأية الثانية .وفي مثال أخر للتنغيم الصاعد في قوله تعالى : "وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون "[4]، جاءالتنغيم صاعدة، فهي جملة معطوفة على الاستفهام السابق ، تتضمن معين الاستنكار أيضا ، ولكن من جعلهم رزقهم هو التكذيب بكتاب الله ، وقد

[1]عطية سليمان أحمد، في علم الأصوات، ص 45
[2]سورة الواقعة الاية 09
[3]عطية سليمان أحمد، في علم الأصوات، ص
[4]سورة الواقعة الاية

وقع التنغيم أيضا على المقطع الأخير من الفاصلة (بون:ص ح ح ص)[1] وبناء على ما تقدم ذكره فإن ملمح التنغيم ملمح تطريزي له وظيفة إيقاعية نغمية ، تؤثر في المتلقي ، مما يمنح للجمل وخاصة القرانية دلالة معينة .

ب – النبر:

يعد النير من الملامح التطريزية ، أو من الفونيمات فوق التركيبية ، حيث شهد عدة تعريفات من قبل العلماء أشهرها على أنه :"عبارة عن البروز الذي يعطي المقطع واحد داخل ماتشكل الوحدة البروزية التي تتطابق في معظم اللغات وهي الكلمة[2]. وقد ورد عند إبراهيم أنيس على أنه: عبارة عن نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد. فعند النطق بمقطع منبور نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط ، إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطا كبيرا كما تقوى حركات الوترين الصوتيين ، ويقتربان أحدهما من الأخر ليسمحا بتسرب أقل مقدار من الهواء ، فتعظم لذلك على سعة الذبذبات ويترتب عليه أن يصبح الصوت عاليا واضحا في السمع –هذا في حالة الأصوات المجهورة أما مع الأصوات المهموسة فيبتعد الوتران الصوتيان أحدهما عن الأخر أكثر من ابتعادهما مع الصوت غير المنبور ، وبذلك يتسرب مقدار أكبر من الهواء[3] و الملاحظ أن النبر نشاط متعلق بأعضاء النطق ، فكلما كان تسرب الهواء أقل كان الصوت

[1] عطية سليمان أحمد، في علم الأصوات، ص

[2] عطية سليمان أحمد في علم الأصوات،ص 45

[3] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ،مكتبة فضية مصردط، دت، ص 98 100–

عاليا وواضحا، ومسموعا ، وكلما كان تسرب الهواء أكبر كان الصوت منخفضا وضعيفا ، وهذا راجع إلى حركة الوترين الصوتيين إما بالاقتراب ، أو بالابتعاد . مواضع النير وقواعده: ينقسم النير إلى قسمين :نير الكلمة ، ونبر الجملة أو السياق الكلامي.

أ- نبر الكلمة:

يحدد إبراهيم أنيس مواضع النبر ، وذلك بالاستناد إلى القراء بقوله: "لمعرفة موضع النبر من الكلمة العربية ، نبدأ اولا بالنظر إلى المقطع الأخير ، فإذا وجدناه من النوع الرابع أو الخامس ، فهو إذن المقطع الهام الذي يحمل النبر ولا يكون هذا كما أشرت آنفا إلا في حالة الوقف ..... ففي الوقف على نستعينك في قوله تعالى : إياك نعبد وإياك نستعين أو "المستقر " في قوله تعالى: إلى ربك يومئذ المستقرة "نجد النير على المقطعين <عين>، حقك ."[1]

[1] ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص

التحليل المقطعي

-1"موضع النبر في نستعين على المقطع المغلق : نس +ت+عين يقابلها ص ح ص ص ح + (ص ح ح ص).

-2 و كذلك في مستقر على المقطع الشديد المغلق : مست + (قر) ، ويقابلها ص ح ص ص ح+(ص ح ص ص). [1]

- أما في حالة عدم وجود الكلمة منتهية "بهذين النوعين من المقاطع ، كان النبر على المقطع الذي قبل الأخير ، بشرط ألا يكون هذا المقطع من النوع الأول ومسبوقا بمثله من النوع الأول أيضا[2] ويشير كذلك إلى أن أغلب مواضع النبر في الكلمة العربية يكون في المقطع الذي قبل الأخير مثل استفهمك أو يناديك أو قاتلك أو يكتب في المثالين الأخيرين رغم أن المقطع الذي قبل الأخير من النوع الاول لم يسبق بمقطع نظير له من النوع الأول أيضا[3] وفي تحليل الكلمة مقطعيا نجد :يكتب.....يكتب، فيقابله ص ح ص + (ص ح)+ص ح فحرف "التاء" هو المقطع قبل الأخير فعند العد من الأخر ، وهو المقطع المنبور . وهناك مواضع للنبر يتعلق بالفعل الماضي وذلك مثل الأفعال الأتية :"كتب، فرح، صعب، فالنبر يكون على

[1] عطية سليمان أحمد ، في علم الأصوات،ص 57

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص100

[3] المرجع نفسه ، ص100

المقطع الثالث حين تعد المقاطع من أخر الكلمة ، أي على [ك، ف، ص) و كذلك في الكلمات أمثال "اجتمع، انكسر "أو أمثال المصادر لعب، فرح أو الأسماء عنب، بلح ، نحد النبر على المقطع الثالث حين تعد من أخر الكلمة [1]

ولتحليل الكلمة بالمقاطع نجد:

كتب ..... ص ح +ص ح +ص ح

فرح..... ص ح+ ص ح +ص ح

ويوجد موضع رابع للنبر "وإن كان نادرا ، و هو حين تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير في الكلمة من النوع الأول ، مثل < بلحة>، عربة>، <حركة> ، ففي هذه الحالة يكون النبر على المقطع الرابع حين تعد مقاطع الكلمة من الأخر أي على آب، ع، ح] .[2]

والتحليل المقطعي للكلمات هو :

بلحة.... ص ح+ص ح+ص ح+ص ح

عربة.....ص ح+ص ح+ص ح+ص ح

حركة.....ص ح+ص ح+ص ح+ص ح

وبناء على هذا فإن النبر ذا مواضع أربع مختلفة ، و أشهرها المقطع الذي قبل الأخير.

[1] المرجع نفسه ، ص100

[2] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 100

ب-نبر الجمل :

نبر الحمل نوع أخر من أجل معرفة موضع النبر وسمي هكذا كأن "يعمد المتكلم إلى كلمة في جملته فيزيد من نيرها، ويميزها على غيرها من كلمات الجملة ، رغبة منه في تأكيدها أو الإشارة إلى غرض خاص ." [1]وتكمن أهمية النير السياقي أو الجمل في أنه : "يحرص على إظهار موسيقى اللغة بحفظ المسافات المتساوية أو المتناسبة بين مواقع النبر مما يعطي اللغة موسيقاها الخاصة التي تعرف بما بين اللغات ، وإن مجرد الاستماع إلى شخص أجني يتكلم العربية فيطيل الحركة ويقصد المد ويضع النبر في غير موضعه ليكشف عن قيمة النبر والكمية في تكوين موسيقى اللغة [2] وفي مثال نبر الجمل بحد: "هل سافر أخوك أمس ؟ يختلف الغرض منها باختلاف الكلمة التي زيد نبرها ، فحين نزيد نبر كلمة (سافرك في هذه الجملة ، قد يكون معناها أن المتكلم يشك في حدوث السفر من أخي السامع ، بل يظن أن حدثا أخر غير السفر هو الذي تم . فإذا ضغط المتكلم على كلمة < أخوك ، فهم من الجملة أن المتكلم لا يشك في حدوث السفر وإنما الذي يشك فيه هو فاعل السفر ، فربما كان أباه أو عمه أو صديقه لا أخاه .

وأخيرا إذا زيد نبر كلمة < أمس > فهم من الجملة أن الشك في تاريخ السفر [3] ومن هذا

[1]المرجع نفسه ص 102

[2]تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1994، ص307

[3]إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص102

المنطلق فنبر السياق ، أو نبر الجمل له دور هام في تحديد دلالات مختلف السياقات التي ترد فيه الكلمة .

ج-الوقف:

مفهوم الوقف:

يعرف النحاة وعلماء التجويد والقراءات على أن الوقف هو "قطع النطق عند إخراج آخر اللفظة ،وأنه هو قطع الكلمة عما بعدهاك وقطع الصوت عن أخر الكلمة ك ، وقطع الصوت عن الكلمة، و قطع الصوت عند أخر الكلمة >[1]

– كما يشير إليه تمام حسان على أنه :"يدل الوقف بوسائله المتعددة على موقع هو في طابعه مفصل > من مفاصل الكلام يمكن عنده قطع السلسلة النطقية[2]

"trance chainofut [3]ويورد الدايني ناقلا في تعريف الوقف على أنه : "نقف حيث انقطع النفس ."[4]

وبناء على هذا فإن الوقف يتعلق بنطق المتكلم فعند النطق لابد من الوقوف عند أخراللفظة .وعلى هذا فإن الوقف يتحدد موضعه انطلاقا من "شرطان أساسيان هما الدلالة والتركيب ، إذ

[1]– مبارك حنون ، في التنظيم الإيقاعي للغة العربية ، ص74

[2]– مبارك حنون ، في التنظيم الإيقاعي للغة العربية ، ص74

[3]تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ،ص 270

[4]مبارك حنون ، في التنظيم الإيقاعي للغة العربية ص، 74

يجب أن يقف متى تم المعين وحصل الفهم ، وانتهى الكلام وتم ،أي أن تتحقق الإفادة منه، ولكي تتحقق الإفادة ، يجب أن يستوفي ركني الجملة من المسند والمسند إليه، أي أن يكون مستقلا بنفسه من وجهة نظر التركيب ، كما يجب أن يستقل معين ودلالة [1] معنى أن الوقف يتحكم فيه عنصرين مهمين وهما : التركيب والدلالة ، وبدونهما لا يتحدد الوقف.

وكخلاصة القول فإن كل الظواهر التطريزية المتمثلة في: التنغيم ، النبر، والوقف، لها دور مهم في معرفة دلالة ومعاني الحمل ، حتى تؤدى وفق السياق المناسب لها.

[1]-المرجع السابق ص78

خاتمة

ختاما لهذا البحث نصل إلى جملة من النتائج أهمها ما يلي :

– النظرية السياقية، ودورها الفعال في الدراسة اللسانية، باعتبار أن السياق ألية من آليات فهم المعين، وتقويم الدلالة ، وركن أساسي في فهم الخطاب بين المتكلم والمتلقي.

– النظرية اللسانية التداولية حقل جديد مجاله التواصل الإنساني وظيفتها دراسة اللغة في الاستعمال الفعلي .

– النظرية الفونولوجية التطريزية (الإنجليزية)، واستبعادها الفونيمات القطعية، واستحضار الفونيمات فوق القطعية يعتمد على تحليل مركبي.

– النظرية الفونولوجية التوليدية المعيار، عند تشومسكي واستحضاره للمكون الدلالي، والمكون الفونولوجي في الدراسة الصوتية.

– النظرية الفونولوجية التوليدية الحديثة، واهتمامها بالملامح التطريزية والمتمثلة في "التنغيم، والنبر، والوقف ... إلخ".

المصادر والمراجع

الكتب باللغة العربية

- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة ، مصر ، دط، دت.

- أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، الدار البيضاء ، ط1، 1426هـ، 2006م.

- أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الكرامة الإمارات العربية المتحدة، ط2، 1434هـ، 2013م.

- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 5، 1998م.

- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية ، مدخل نظري ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، الفاتح ،ليبيا ، ط1، 2010م.

, تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1994م.

إسماعيلي علوي والتداولية علم استعمال اللغة ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ،ط1،2011 م

. - حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشوق، جامعةالفيوم ، مصر ، القاهرة ، ط1، 2009م.

" خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية ، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة ، جامعة سطيف ، الجزائر ، ط1 ،2009م.

- خولة طالب الإبراهيم ، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة الجزائر، ط2 مكتبة البعث

- ذهبية حمو الحاج ،لسانيات التلفظ ، وتداولية الخطاب، مشورات مختبر تحليل الخطاب ، دار الأمل ، د ط ،2005م.

- الزمخشري، أساس البلاغة ، ترجمة محمد باسل عيون السود ، الجزء1 ، دار الكتب

العلمية،بيروت ، لبنان ،1414م.

–سامية الدردي ، الحجاج في الشعر العربي ، بنيته وأساليبه ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ،ط2 ،1432هـ، 2011م.

– شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، جسر سليم سليم ، المصيطبية، نيابة النابلس ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،2004م.

–صابر الحباشة والتداولية والحجاج ،مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر عاصمة الثقافة العربية، دمشق، سوريا، ط1 ،2008م.

– طه عبد الرحمان ، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1993م.

– الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البينوية، دراسة تحليلية إبستمولوجية ، جامعة الأدب للأساتذة الباحثين ،دط. دت.

عصام نور الدين ،علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت، لبنان ، ط1، 1992م.

– عطية سليمان أحمد ، في علم الأصوات، الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم (المقطع، النير، التنغيم)، (سورة الواقعة نموذجا)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، كلية الآداب جامعة السويس ،دط، دت.

–قدور عمران و البعد التداولي في الخطاب القرأني ، عالم الكتب الحديث، إربد ، الأردن ،ط1،2012م.

– كمال بشر ، علم الأصوات ، دار الغريب ،دط، دت.

– محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ،2002م.

– مبارك حنون ، في التنظيم الإيقاعي للغة العربية ، نموذج الوقف ، دار الأمان ، الرباط، ط1431،1هـ، 2010م

.– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة ، بيروت، ط1، 2005م.

– محمود السعران ،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دط ، دت.

– مصطفى بوعناني ، في الصوتيات العربية والغربية ، أبعاد التصنيف الفونتيقي ،و نماذج التنظير الفونولوجي ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن، ط1، 1431هـ، 2010م.

– مصطفى غلفان ، اللسانيات التوليدية ، من النموذج ماقبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة ، مشاركة أمحمد ملاخ، حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث ، إربد والأردن ،ط1، 1431هـ، 2010م

,– محمد علي الخولي ، الأصوات اللغوية ، دار الفلاح، دط، 1990م.

– محمود عكاشة ، النظرية البراغماتية اللسانية التداولية ، دراسة المفاهيم والنشأة والتطور ،دط، دت.|

– ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية و النظرية الألسنية ، كلية الأداب ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ، ط2، 1406هـ، 1986م.

– نادية رمضان النجار ، الإتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، كلية الآداب جامعة حلوان ، ط1 ،1434هـ، 2013م.

– نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة عالم الكتب الحديث ، عمان العبدلي ، مقابل جوهرة القدس ، ط1، 1430هـ، 2009م.

– نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة

– نواري سعودي أبو زيد ، في تداولية الخطاب الأدبي والمبادئ والإجراءات ، بيت الحكمة ، سطيف ، الجزائر، ط1، 2009م.

ب– الكتب المترجمة

– باتريك شارودو ،دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، وحمادي صمود ، مراجعة صلاح الدين الشريف ،دار سيناترا ، تونس، دط ،2008م.

– جاك موشلار ، أن ريول ، القاموس الموسوعي للتداولية ، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين، إشراف عز الدين المجدوب ، مراجعة خالد ميلاد ، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة ، تونس،2010م. – جاك موشلار ، أن ريبول ، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني، ومراجعة لطيف زيتوني ، دار الطليعة ، بيروت، لبنان ، ط 2003،1م.

جاب ، براون ، ج، بول، تحليل الخطاب ، ترجمة ، و تعليق محمد لطفي الزليطني، ومنير التركي ، جامعة الملك سعود الرياض، ط. ،1997م.)

–جون لانحشو أوستين ، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام ، ترجمة عبد القادر قينيي، إفريقيا الشرق ،دط، 1991م.

– جون ليونز ، نظرية تشومسكي اللغوية ، ترجمة حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية ، كليةالآداب جامعة الإسكندرية ، ط1 ، 1985م.

(جيفري سامسون ، مدارس اللسانيات التسابق والتطور ، ترجمة محمد زياد ، كبة، جامعة الملك سعود ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، د ط ، 1417هـ .

– ف ، بالمر ، علم الدلالة ، ترجمة محيد عبد الحليم الماشطة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، دط، 1985م.

–فرانسواز أرمنيكو ، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، الإنماء القومي، بيروت، لبنان، دط، دت.

« فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر حباشة، دار الحوار، ط1،2007م.

– ناعوم تشومسكي والبنى التركيبية ، ترجمة يؤيل يوسف عزيز ، منشورات عيون ،ط2،1967م

– هاري قان در هالست ، نوبال ، سميث، الفونولوجيا التوليدية الحديثة ، ترجمة مبارك حنون و أحمد العلوي، الدار البيضاء المغرب ، ط1، 1992م.

ج المجلات والدوريات

– أحمد حسن إسماعيل الحسن ، المنهج التداولي في قراءة النصوص الأدبية ، شعر إبراهيم طوقان نموذجة، قسم اللغة العربية، جامعة الجوف، السعودية، العدد 2 ، ديسمبر 2014م.

– عباس حشاني ، مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، محلة المخبر أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، جامعة بسكرة ، الجزائر ، العدد 09 ،2013م.

– محمد اسما عيل بصل وفاطمة بلة، ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث، محلة دراسات في اللغة العربية ، وأدابها ، فضيلة ، حكمة، العدد18 ، صيف 1393هـ، 2014م.

– مريم عبد القادر الغزالي ، النظرية التحويلية التوليدية وتطورها ، كلية الأداب
جامعة حضر موت المؤتمر العلمي الرابع ،25224 يوليو 2019 العدد 12 جوان 2014م.

– – مقبول إدريس ، البعد التداولي عند سيبويه ، عالم الفكر ، العدد1، مجموعة
33،2001م.

المعاجم والموسوعات

, ابن منظور ، لسان العرب محجلد3 ، دار الحديث ، القاهرة ، 1423هـ، 2003م.

–رسائل الدكتوراه والماجستير – بسام مصباح أغير ، الفونيم و تجلياته في القرأن الكريم برواية حفص عن عاصم ، سورة البقرة نموذجا، أطروحة لاستكمال درجة الماجستير في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين، 2004م.

– ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي ، دلالة السياق ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في علم اللغة ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية المجلد 1 ، 1418هـ.

– ريمة العبادلية ، تداولية الخطاب الشعري ، ديوان الإمام الشافعي نموذجا، مذكرة لنيل درجة الماجستير ، كلية الأداب واللغات ، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة ،2014م، 2015م.

– بن ثماني محمد ، النظرية الغلوسيماتيكية ، و تحلياتها في الدرس اللساني العربي ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في اللسانيات جامعة جيلالي سيدي بلعباس،
1432هـ، 1433هـ، 201

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوع

الموضوع **الصفحة**

الإهداء: .....ا

كلمة شكر :.....ب

مقدمة :.....ج

الفصل الاول: المنطلقات الالسنية للنظرية الفونولوجية التطريزية

. – تمهيد:.....ص01

1-إرهاصات التحول من المنظور الألسني الافتراضي إلى المنظور اللساني الإنجازي: ص03

1-1-النظرية اللسانية السياقية:.....ص03

1-2-الارهاصات الأولى لنظرية السياق:.....ص05

1-3-النظرية السياقية عند فيرث:.....ص08

2-1- النظرية اللسانية التداولية: ص13

أ-الجانب اللغوي للتداولية :.....ص13

ب- الجانب الاصطلاحي للتداولية :.....ص14

2-2- جذور الفكر التداولي:.....ص16

2-3 -مرتكزات اللسانيات التداولية:.....ص20

أ- مبد أ نظرية الأفعال الكلامية:.....ص20

1- مفهوم الأفعال الكلامية عند أوستين:.....ص22

ب-مبدأ الاستلزام الحواري عند بول غرايس:.....ص27

ج-مبدأ الحجاج:.....ص31

الفصل الثاني: طبيعة المقاربة الصوتية الفونولوجية والتطريزية

- تمهيد:.....ص38

1. مفهوم التطريز:.....ص39

02- النظرية الفونولوجية التطريزية الفيرثية (الإنجليزية):..... ص40

3-موقف النظرية التوليدية االتحويلية من الفونيمات التطريزية:.....ص50

أ- مرحلة النظرية النموذجية :.....ص51

4- النظرية الفونولوجية التوليدية الحديثة واحتضانها للتطريز :.....ص54

أ –التنغيم:.....ص54

ب–النبر:.....ص 58

ج–الوقف:.....ص63

الخاتمة: .....ص 65

المصادر والمراجع: ص66

فهرس الموضوعات: ص74